وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والاثار

LARBI TEBESSI –TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة:التاريخ المعاصر
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

البعد الاجتماعي للثورة الجزائرية (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2019

إعدادالطالبة:

1- **بوعكاز نسرين**
2-منصور آمال

إشراف الأستاذة:

عيساوي مها

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــــم واللقـــــــب	الرتبـــــــة العلميـــــــة	الصفـــــــة
فرادي دوادي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــــــــــــا
مها عيساوي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفـــــــا ومقـررا
شنتي أحمد	أستاذ مساعد –أ-	عضواممتحنـــــــا

السنةالجامعية:2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): ..... مها عيساوي .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

..... البعد الاجتماعي للثورة الجزائرية .....
..... (1954 - 1962) .....

تخصص:

..... تاريخ معاصر (تاريخ الثورة) .....

من إعداد الطلبة:

1- ..... بوعكاز نسرين .....
2- ..... منصور آمال .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 25/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....مسعود آمال.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ...480597..... الصادرة بتاريخ: ...2014/04/30...

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....البعد الاجتماعي للثورة الجزائرية (1954-1962).....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء السيد: زياني الهادي
وبتفويض منه
عون مكتب
26 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....بوعكاز نسرين.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 16907819.8 الصادرة بتاريخ: 17 أوت 2016

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....الوضع الاجتماعي للثورة الجزائرية 1954-1962.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس المصلحة
كاتب راقن

شكـر و عـرفـا ن

الحمد الله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا هداه خير فاتحة للشكر قبل العباد تكون لرب العباد بفضله وعونه سبحانه وتعالى، تم إنجاز هذا العمل المتواضع باسم التعب المضني وسهر الليالي، باسم كل من ضحى بوقته وجهده محاولا دفعنا إلى الأمام، لتحقيق الهدف الذي لطالما حلمنا به نفوق شكرا وألف شكرا وخاصة إلى حضرة الأستاذة الفاضلة " عيساوي مها " ونشكرها جزيل الشكر على الثقة التي منحتنا إياها من خلال قبولها لتأطيرنا ومد يد العون لنا راجينا من المولى عزّ وجل أن يوفقها الله لما تحب وترضى وتحفظها بما يحفظ به عباده الصالحين ويديمها الله شعلة أبدية لطلبة التاريخ ولعائلتها وأبنائها ....

كما نوجه كافة الشكر إلى عمال مكتبة الشيخ العربي التبسي، ومكتبة جامعة الشيخ العربي التبسي والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تبسة والحمامات وسكانسكا، وعمال متحف المجاهد كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدّم لي المساعدة من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر " محمد صمايطية " الذي لم يبخل علينا في أي شئ من التوجيهات والمادة العلمية ...

إلى كل من أمدنا بيد العون والمساعدة ولو بالكلمة الطيّبة

أقول شكرا وألف شكر لهم جميعًا ...

فهرس المحتويـــــــــــــات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	-
قائمة المختصرات	-
فهرس المحتويات	-
مقدّمـــــــــــــة	2 – 4
مدخـــــــل : لمحة عامّة عن تطور المجتمع الجزائري	6 - 8
الفصل الأوّل : واقع المجتمع الجزائري قبيل الثورة التحريرية (1945-1954م)	10 - 32
المبحث الأول : السكان والأوضاع المعيشية	10 – 14
المطلب الأول : السكان	10 – 11
المطلب الثاني : الأوضاع المعيشية	11 – 14
المبحث الثاني : الصحة والتعليم	14 – 26
المطلب الأول : الصحة	14 – 21
المطلب الثاني : التعليم	21– 26
المبحث الثالث : الهجرة	26– 32
المطلب الأول : تعريف الهجرة	26– 30
المطلب الثاني : عوامل وأسباب الهجرة	30 – 32
الفصل الثاني : وضعية المجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية (1954-1962م)	34– 47
المبحث الأول : البنية الاجتماعية	34 – 36
المطلب الأول : السكان	34
المطلب الثاني : الأوضاع المعيشية	34 – 36
المبحث الثاني : القطاع الصحي والتعليم	36– 45
المطلب الأول : القطاع الصحي	36– 41

المطلب الثاني : التعليم	**45 –41**
المبحث الثالث : الهجرة	**51 –45**
المطلب الأول : الهجرة على الصعيد الداخلي	**46- 45**
المطلب الثاني : الهجرة على الصعيد الخارجي	**48 –46**
الفصل الثالث : دعم الدول العربية للثورة الجزائرية اجتماعيًّا	**56 –49**
المبحث الأول : دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية	**50 -49**
المطلب الأول : دعم تونس	**50 –49**
المطلب الثاني : دعم ليبيا	**52 –50**
المبحث الثاني : دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية	**54 –53**
المطلب الأول : دعم مصر	**54 - 53**
المطلب الثاني : دعم سوريا	**56 –55**
الخاتـــــــــــمة	**59 –58**
الملاحـــــــــــق	**-**
قائمة المصادر والمراجع	**-**

مقدمـــــــــة

التعريف بموضوع البحث

لعلنا نتفق جميعا على أن تاريخ الجزائر مر عسير وشاق على اختلاف مراحله وعصوره وخاصة في فترة الاستعمار الفرنسي (1954 - 1962)، كما نتفق على أن وظيفة التاريخ و وموقعه و أهميته كبيرة في المجتمع فلا حياة لأمة إلا بإحياء ماضيها.

وقد عرف المجتمع الجزائري في خضم الاستعمار الفرنسي صعوبات شتى إذ عاش العديد من التغيرات منذ بداية الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية التي كان لها الأثر البالغ على أوضاعه المعيشية، ولعل أهمها طمس الهوية الجزائرية للمجتمع الذي حاول جاهدا الحفاظ على مقوماته إلى أن اندلعت الثورة التحريرية المباركة فوجد فيها الشعب الجزائري متنفسا وساندها بكل ما اوتي من قوة..

و من هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بـ " البعد الاجتماعي للثورة الجزائرية 1954 - 1962 " الذي يبحث في الأوضاع الاجتماعية المزرية التي لحقت بالشعب الجزائري جراء ما قام به المستعمر وردة فعل المجتمع بمختلف أطيافه وفئاته عليه.

أسباب اختيار الموضوع .

يمكن حصر الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

- اهتمامنا بالجانب الاجتماعي الذي عاشه الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال.
- قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.
- محاولة إبراز المعاناة و المأساة التي عاشها الشعب الجزائري .
- الاهتمام أكثر بدراسة التاريخ الوطني الاجتماعي (1954 - 1962) وربط العلاقات مع البلدان المجاورة.

الإشكالية :

لدراسة هذا الموضوع فقد قمنا بصياغة الإشكالية التالية :

- كيف كان واقع الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الثورة التحريرية ؟

الأسئلة الفرعية :

- كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية ؟
- إلى أي مدى استطاعت الثورة الجزائرية دعم ومساندة الشعب الجزائري ؟
- ما هي أشكال الدعم العربي الاجتماعي للثورة الجزائرية ؟

خطة الموضوع .

للإجابة على كافة التساؤلات السابقة قسمنا خطتنا إلى ثلاثة فصول يتقدمها تمهيد وكل فصل يتضمن ثلاثة مباحث إضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وقائمة المختصرات والملاحق حيث

- تضمن الفصل التمهيدي لمحة عامة عن تطور المجتمع الجزائري .
- أما الفصل الأول المعنون بواقع المجتمع الجزائري قبل الثورة التحريرية (1945 - 1954) .
- المبحث الثاني : فكان بعنوان الصحة والتعليم .
- وأخيرا المبحث الثالث تحت عنوان الهجر
- اما الفصل الثاني فكان المبحث الأول البنية الاجتماعية والسكان
- أما المبحث الثاني القطاع الصحي و التعليم .
- المبحث الثالث بعنوان الهجرة
- ليكون الفصل الأخير تحت عنوان الدعم العربي الاجتماعي للثورة الجزائرية .
- المبحث الأول بعنوان دعم دول المغرب العربي .
- المبحث الثاني تحت عنوان دعم دول المشرق العربي

المنهج المعتمد في البحث :

للإجابة عن إشكاليتنا المقترحة وللإلمام بجوانب الموضوع اتبعنا منهجاً تقتضيه طبيعة الموضوع ألا وهو المنهج التاريخي، الذي يهتم بوصف وتحليل الأحداث وتسلسلها وهذا ما يعطينا فكرة تاريخية عن المراحل التي مر بها الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية.

مصادر ومراجع الدراسة .

اعتمدنا في هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها

- (سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 - 1954) لـيحي بوعزيز والذي شرح فيه الأوضاع العامة للشعب الجزائري اجتماعيا .
- " مقدمة في دراسة المجتمع الجزائر) لـمحمد السويدي والذي تحدث فيه عن تعداد السكان من خلال فترة الاحتلال.
- (إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ج 2) لـ جمال قندل والذي تكلم فيه عن المجال الثقافي والاجتماعي بالإضافة إلى العديد من المذكرات لعل أهمها.
- (عبد الحفيظ منصور)، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منثوري قسنطينة، 2011-2012

صعوبات الدراسة .

إذا كان لابد من ذكرهـــــــا :

- صعوبة معالجة مواضيع التاريخ الاجتماعي نظرا لنقص الدراسات المتعلقة بها .
- تعدد المراجع وتشابه الموضوعات فيها خاصة موضوع الهجرة .

وختاما نرجو أن تحقق هذه الدراسة الأهداف المعرفية والعلمية المرجوة منها.

مدخل
لمحة عامّة عن
تطور المجتمع
الجزائري

تمهيد :

إن الباحث في تاريخ المجتمع الجزائري في العصر الحديث ليلاحظ بأن تلك الفترة تميزت الجزائر بالتنوع العرقي من حيث الأصول وربما أهم هذه التركيبة الفئة الحاكمة، الكراغلة، المهاجرون من الأندلس، العبيد، وكانت من الأخطاء التي ارتكبها الأتراك عدم محاولتهم ربط المجتمع الجزائري بحكمهم[1].

أما فيما يخص الأوضاع الصحية أثناء التواجد العثماني فلقد لقي الشعب الجزائري عدم الاهتمام من طرف العثمانيين وجراء هذا الإهمال لمهنة الطب انتشار وباء الطاعون وتم هذا الإهمال إلى غاية سقوط الجزائر بيد فرنسا[2].

ومن ناحية العلم فقد شكل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج من الموروث الثقافي والثقافات الوافدة من خارج البلاد نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية في أنحاء الجزائر لتكون مراكز للثقافة العربية وقاعدتها المساجد والزوايا[3].

طبيعة المجتمع الجزائري خلال الاحتلال الفرنسي (1830 - 1945).

1. **السكان :** لقد حدد العدد الكلي لسكان الجزائر لسنة 1921 ب 5.804.275 نسمة وفي سنة 1926 ب 6.064.865 أما سنة 1931 بنسبة تقدر ب 6.553.451 نسمة[4] . ويرجع سر هذه الزيادة على عدة عوامل من بينها زيادة نسبة الولايات كذلك تراجع الإنجاب بالإضافة إلى الزواج المبكر عند الإناث الذي يعتبر من العوامل المساعدة على ارتفاع نسبة الولادات كما يمكن أن تكون العلاوات الاجتماعية عاملا مشجعا للإنجاب وخاصة لدى العائلات الحضارية [5].

كما أن الجزائر كانت تعاني أزمة السكن [6] . و مأساة الجزائر ترجع إلى هيمنة الاستعمار في البلاد حيث لجأ الجزائريون إلى بناء الأكواخ التي نجدها منتشرة بالقطر الجزائري مما أدى ذلك إلى تشويه منظر البلاد وفي أغلب الأحيان نجد عائلة مكونة من 15 فردا تسكن كوخا واحدا ونجد بعض الأطفال الذين ينامون في شوارع العاصمة من شدة التعب والبؤس[7] .

2. **الهجرة :** كانت هجرة الجزائريين إلى الخارج تعبيرا عن رفض الجزائريين للنظام الاستعماري والسياسة الإظطهادية وقد بدأت آثار هذه الهجرة سنة 1990 بلفت أنظار الإدارة الفرنسية سنة 1910 حيث هاجرت أعداد كبيرة إلى سوريا والمشرق العربي وبعضها إلى تونس والمغرب. حيث كانت وراء هذه الهجرة دوافع سياسية ودينية واقتصادية وغيرها كالتعسف القيادي واغتصاب الأراضي وقانون الأهالي . حيث كان أغلب المهاجرين في الخارج يبحثون عن أقاربهم ومواطنين من أقاليمهم حتى يعيش معه ويستأنس وحشته وغالبا ما يحترف حرفهم التي اتخذوها لأنفسهم[8].

---

[1]. مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518—1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، ع. 14، جامعة بيسان، بيروت، 2013، ص 425.

[2]. المجلة نفسها، ص 433 .

[3]. المجلة نفسها، ص 434 .

[4]. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)**، ج 3، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 762 .

[5]. عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 321 .

[6]. يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزء الأول، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 91 .

[7]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 92.

[8]. عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية**، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، .

3. **الصحة :** من المعلوم أن حالة الشعب الصحية تكون دائما محل عناية الحكومة في جميع الأقطار أما في الجزائر فإن الاستعمار لم يعطي أي اهتمام بصحة البلاد كما أنه لم يســـــعى قط لتحسين حالة الجزائر الصحية[1].

حيث أنه لم يكتفي فقط بعدم الاهتمام بصحته بل جلب معه العديد من الأمراض لعل أهمها السل والزهري أما بعض المستشفيات التي شيدت فإنها من باب ذر الرماد في العيون حيث كان عدد الأطباء البيطريين بفرنسا يفوق عدد الأطباء في الجزائر[2].

4. **التعليم :** منذ احتلال الجزائر والاستعمار يمارس سياسة التجهيل وهو يعرقل تعاليم اللغة العربية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاستعمار لا يسمح بانتشار التعليم الفرنسي إلا بمقدار . وإن كان أغلب الجزائريون 90 % لا يتكلمون العربية الفصحى فهي ذنب الاستعمار كما أسندت إدارة التصرف في الزوايا والمساجد والكتاتيب وغيرها إلى أفراد بارعين في الدس والكيد حيث أخذوا كل الأموال في مصلحتهم الشخصية[3] . كما اتبعت فرنسا سياسة المراقبة الشديدة والصارمة لما تبقي عن مؤسسات تدريس اللغة الفرنسية فيها حتى تكون كل كلمة تقال في مجال التعليم على مرأى ومسمع منها وبالتالي تؤمن على حاضرها ومستقبلها في الجزائر وحتى إن تقدم لفتح مدرسة من طرف طلاب يرفض على الفور وتتم مراقبتهم من طرف الاستعمار[4].

---

[1]. المرجع نفسه، ص

[2]. يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص 95.

[3]. المرجع نفسه، ص 96 .

[4]. أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1964)**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 84 .

الفصل الأوّل

واقع المجتمع الجزائري قبيل الثورة التحريرية (1954-1962)

المبحث الأول : السكان والأوضاع المعيشية

المطلب الأول : السكان

إن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد سكان المسلمين في الجزائر قد زاد بما لا يقل عن مليون نسمة في الفترة الممتدة من 1948 إلى غاية 1954 فقد كان العدد في سنة 1948 حوالي 7.679.100 وأصبح في سنة 1954 ما يقارب ب 8.745.000 سنة 1954 [1]

وهذه النسب هي نسب عالية تؤهل الجزائر لأن تصبح من أكثر البلدان توفر على الشباب أما سنة نسبة السكان ذاتها فترجع في المقابل إلى كثرة الولادات وانخفاض نسبة الوفيات وإلى جانب هذه الميزة المتمثلة في النمو السكاني ولكن سوء التغذية للسكان الجزائريين والمرتبط أساسا بأحوال الطقس وأسعار الحبوب هي السبب في الوفيات عندهم [2]كما نجد عامل تعدد الزوجات وسهولة إجراءات الطلاق وهذا بالتأكيد نتيجة اختفاء الأوبئة الفتاكة [3].

ولذلك نجد أن سكان الجزائر من أصغر شعوب العالم سنا حيث نجد 5207 عمرهم دون 20 . وهذا على عكس تكاثر الأوروبيين الذي كان أقل بكثير من الجزائريين وبالرغم من المجهودات المبذولة لتعمير الجزائر بالعناصر القابلة للتفرنس فإن غالبية السكان في الأرياف تسيطر بعددها الكبير على السكان الأوروبيين الذي تضائل أما في باقي المدن فعدد الجزائريين أكبر بكثير من عدد الأوروبيين وأصبحوا يشكلون غالبية التجمعات الجزائرية خاصة في المدن الكبرى الأربعة الجزائر، وهران، قسنطينة، وبونة عنابة حاليا [4]. ومن حق الفرنسيون التخوف من نسبة زيادة عدد السكان حيث وصلت ما بين عامين 1947-1948 على أكثر من 7 ملايين نسمة وتصنف في الوقت الذي قارب فيه عدد المعمرين المليون نسمة حيث أدت هذه الظروف الاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر إلى تمييز العديد من المعطيات التاريخية بالنسبة للسلطات الفرنسية وهذا ما يوحى بأن السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت فعلا تتخوف من هذه الزيادة في عدد السكان الجزائريين أمام تراجع السكان لدى والمعمرين وهو ما يهدف إلى تواجدهم ولا يخدم بمصالحهم[5] . وكما قلنا سابقا فإن عدد الأوروبيين يتضاءل من سنة إلى أخرى ففي سنة 1948 كان عددهم 272.922 مقارنة سنة 1936 الذي تضاءل عددهم ب 23.741 لهذا فقد صار عدد المسلمين مقارنة مع عدد الأوروبيين يمثل تهديدا للوجود الفرنسي .

فيما تبني غالبية السكان في الأرياف والمتنامية على الدوام وهذا الجدول يوضح لنا نسبة هذا التزايد .

السنة	المسلمون الريفيون	الأوروبيون الريفيون	عدد المسلمون مقابل 100 أروبي .

[1]. حسيبة حماميد، **المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية**، د ج، الطبعة الأولى، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 83.

[2]. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، ص 320.

[3]. شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر عيسى عصفور ، د ج، ط 1، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ص 129.

[4]. محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، تر أحمد بن البار، ج 2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 1057.

[5]. مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، د ج، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 22.

1931	234245	4419943	1886
1936	230311	4847814	2104
1948	201009	5747930	2859

أما الأمر الذي كان يقلق الرأي الأوروبي أكثر فهو تزايد السكان الفرنسي المسلم [1].

عدد المسلمين على 100أروبي	الأوربيين	المسلمين	السنة
94	641.219	606.440	1931
101	702.220	722293	1936
159	708.670	1129482	1948

وخلاصة القول أن الطائفة الجزائرية سوف تظل متفوقة على الطائفة الأوروبية من حيث العدد[2] .

المطلب الثاني : الأوضاع المعيشية

لقد كان الشعب الجزائري يعاني كل أعباء التفقير العام الذي أصاب البلاد ولم يكن هناك أحد يتكلم باسمه حيث انهار هذا المجتمع نتيجة الضربات المتتالية المتمثلة في الاستحواذ على الأملاك [3]. حيث هدف الاستعمار من خلال هذه الضربات أن يجعل من الشعب الجزائري شعبا ضعيفا صحيا وماديا سواء كان ذلك في ميدان السكني أو سائر الميادين الاجتماعية الأخرى وأنه من المعلوم أن الحكومة هي التي تشجع البناء لتزيين البلاد وتضمن للمواطنين أعلى درجات من الرفاهية أما في الجزائر فإن أزمة السكن كانت أشد وطأة وذلك لنقص الوسائل اللازمة للبناء الأمر الذي أهمله الاستعمار عمدا حيث يتجل أثر أزمة البناء بصورة فادحة سواء في البوادي أو المدن وإنما البناءات الضخمة والقصور الشامخة التي تشاد بالعاصمة وبأكبر المدن الجزائرية بسكانها الأوروبيون وحدهم وباختصار فإن الأوروبيون لا يعرفون أزمة السكن ولم يذوق طعمها قط [4].

أما سكان الريف من الجزائريون وهم الأغلبية فإنهم كانوا يحيون حياة فقيرة يكتفون بالخبز والماء والثياب الرخيصة في غالب الأحيان و المعمر الأجنبي الذي يسمح لهم بسقي أرض الأجداد بالعروق فتخرج له من طياتها ما يثريه [5]. حيث قيمة الإنسان الجزائري لم تكن أفضل من قيمة البهائم فالإدارة الاستعمارية لا تواليها أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بغرض مختلف (أنواع الضرائب عليها) بل كانت حياتهم اليومية تسير وفق لمعيشة المعمر الذي يخطط للمداخيل والمصاريف حيث كل هذه الإجراءات جعلت أبناء الجزائر يفضلون العزل والعيش على الهامش موكلين كل ما يتعلق بمصيرهم للقضاء والقدر راغبين بحياة البهائم المفروض عليهم[6] .

---

[1].المرجع السابق، محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ص 988.
[2] . المرجع السابق، يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 85.
[3]. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر نجيب عياد صالح المثلوني، د ج، د ط، وحدة الرقابة، الجزائر، 1994، ص 79.
[4]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ص 91.
[5]. محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، د ج، ط 1، دار البعثة للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، 1984، ص 41، 42 .
[6]. المرجع نفسه، ص 48 .

و بالعودة إلى الإحصائيات السكانية الكبيرة لسكان الجزائر شاء له نظام الاحتلال الجائر أن يزيد بشكل خطير من فقر الأغلبية الساحقة من سكان المسلمين . حيث أن البنية الاجتماعية عرفت هزات عنيفة جراء النمو الديموغرافي والتفقير بالإضافة إلى انتشار الأمية وازدياد عدد البطالين وكانت هذه الظواهر بمثابة الخصائص الأساسية للمجتمع . وقد انعكست الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري على تدهور وانخفاض الحياة المعيشية ونقص المواد الغذائية أدى إلى تفشي الأمراض الخطيرة على هذا الأساس فإن الأطفال الجزائريين يموتون في سن[2] مبكر وحسب تقرير منظمات دولية فإن مستوى المعيشة في الجزائر[1] بالنسبة للجزائريين يعتبر أحط مستوى في العالم كله[3] . والشيء الذي يلفت الانتباه من غيره هو أن أزمة السكن تظهره في المدن الكبيرة حيث يلجأ الجزائريين فرارا من البؤس وطمعا في إيجاد عمل يقيهم آلام الجوع والعراء وكثيرا ما تخيبوا آمالهم عند إذن يضطرون إلى بناء الأكواخ من الصفيح الغير صحي يسكنون فيهم[4] .حيث أن الأوروبيين يمتنعون من كراء المساكن للجزائريين والأعجب من ذلك أن البعض بعث القطع الأرضية لتخصص للبناء ثم تباعو تقسم للأوربيين فقط أما الجزائريون فلا حق لهم في الشراء ومن جملة الشروط المقبولة في عقد البيع شـــرط (لا يجوز البيع للجزائريين) [5]. وإن هذا الاستلاء على الأملاك الخاصة ألحق ضرر كبير لمن كانوا يعيشون من إيجار عماراتهم حيث أصبح مجردين من أملاكهم بدون أي تعويض بلغ بهم الحال والشقاء إلى غاية التسول بإضافة إلى الأضرار الفادحة التي ألحقها الجنود بالديار وتهديم المساكن غير مسكونة وقلع الأبواب والشبابيك وقطع أشجار الفواكه يستعملونها كالحطب في التدفئة [6]. ولقد ظهرت البيوت البلاستيكية غي المدن الكبرى الأربعة الجزائر، وهران، قسنطينة، وبونة (عنابة حاليا) والتي استقبله لوحدها نصف الزيادة من السكان الحضريين المسلمين حيث كان الحاضر مقلقا بالنسبة الأوروبيين أما المستقبل فكان أكثر منها لأن نسبة المواليد كبيرة جدا [7].

ولا شك أن هذه الظاهرة هي نتيجة لكبر الزيادة الطبيعية التي تم ذكرها والتي شملت الأرياف والمناطق الجبلية منها والهضاب العليا والمناطق الساحلية وتحت ضغط السكان كان طبيعيا أن يتصرف الفائض السكاني بحثا عن أسباب العيش في المدن والقرى ولكن سبب متفاوتة [8]. بحيث أن مدينة الجزائر يحيط بها ما لا يقل عن 5 آلاف نسمة والسكن هو عبارة عن لوح مصنوع من الألواح القصديرية تتراوح مساحتها ما بين 10-15 م مربع يأوي عائلة بأكملها ويتراوح عددها ما بين أربعة وخمسة أفراد ولا يوجد لهذه الأحياء أي مرفق من مرافق الصحة أولا ماء ولا كهرباء ولا حتى مكان خاصة بالقمامة[9] . وهذا الجدول يوضح المستوى المعيشي لسكان الجزائر .

المستوى الاجتماعي للعائلات	عدد العائلات	النسبة أولى مجموع السكان	الدخل السنوي للفرد

1

[2]. أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من ح.ع.1 إلى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود مسعودي، محمد عباس، د ج، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 101.

[3]. المرجع السابق، حسيبة حماميد، **المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية**، ص 88 .

[4]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 22.

4. مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر حنفي بن عيسى، د ج، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 202.

5. المرجع السابق، محفوظ قداض، **تاريخ الحركة الوطنية**، ص 989.

6. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، ص 322.

[9]. جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ج، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنضر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، 1994، ص 212.

عائلات فقيرة	448	% 005	أكثر من 6000
عائلات أكثر فقرًا	623	% 0.8	2000 – 5000
عائلات في أقصى درجات الفقر	6655	% 22	2000 – 1000
عائلات في حالة إملاق تام	2990	% 52	أقل من 100

إن هذه الشهادة الصادرة عن أحد أنصار الاستعمار في الجزائر لا تحتاج إلى تعليق لأنها تعكس الوضع المزري الذي كان يعانيه الفرد الجزائري وتعكس صورة الفوارق الصارخة بين الجزائريين والفرنسيين واللا مساواة بينهم وقضي الشعب الجزائر هذه المدة الطويلة في محنة لا أقصى منها وعذاب لا أشد منه ، فإن الحرب لا تنقطع بينه وبين الاستعمار الفرنسي من سنة 1830 إلى سنة 1962 تعرض الشعب الجزائري، خلالها لشتى أنواع الحروب التي من شأنها أن تبيده وتمحوا شخصيته[1]

المبحث الثاني : الصحة والتعليم .

المطلب الأول : الصحة

فيما يتعلق بالأوضاع الصحية خلال الفترة الاستعمارية (1945-1954) فقد اتسمتا بالتدهور وشيوع العديد من الأمراض المستعصية، وهذا لنتيجة حتمية لتدهور مستوى المعيشة بالإضافة إلى الظروف البيئية للسكن، وانتشار الأميّة والجهل وسط فئات الشعب الجزائري ونقص الرعاية الصحية والهياكل، من مستشفيات ومراكز صحية وصيدليات وأطباء وممرضين[2]، لأن المراكز الصحية لم يستفيد منها إلا سكان المدن بينما أغلبية السكان الأرياف يتداوون بالطب التقليدي وهذا ما أشبه التقرير الذي قدمه مكتب سوستيل الحاكم العام للجزائر عام 1954 حول الوضعية الاجتماعية المزرية الذي كان يعيشها الشعب الجزائري ونص على ما يلي: " يعيش ملايين من الجزائريين المسلمين بمرتب شهري 1500 فرنك فرنسي ما يساوي 10/1 من متوسط المرتب الفرنسي . من سبعة أشخاص يعيش واحد في فرنسا حيث يوجد عمل، أقل من 26000 مزارع أوروبي يملك 2.6 مليون هكتار من أخصب الأراضي بمتوسط 1000 هكتار المزارع الواحد و 4 ملايين من الأراضي القاحلة مقسمة على 800000 فلاح جزائري بمتوسط ٥ هكتارات الفلاح الواحد . أما في ميدان الصحة ففي مدينة الجزائر 40% من الأطفال المصابين بمرض السل يأتون من العاصمة و 275000 طفل متمدرس بنسبة 10/1 من الأطفال الذين هم في سن الدراســـة [3].

فالأمة الجزائرية تحصد الموت بين صفوفها حصادا ذريعا قيما تجد في الإحصاء الرسمي أن معدل حياة الأوروبي في قطر الجزائر هو 72 عاما على الأقل وتجد معدل حياة الجزائري لا تتجاوز 50 سنة.

لقد كان الوضع الصحي في الجزائر غاية الخطورة نتيجة الأوضاع الغير صحية التي يعيش فيها جراء انعدام النظافة وغياب أدنى شروط الحياة الضرورية [4]. وبالتالي كان الجزائريون مهيئون لاستقبال كل أنواع الأمراض الخطيرة التي انتشرت بشكل رهيب وخطير في كل ربوع الوطن فتحولت أحياء الجزائريين إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية [5]. رغم أن فرنسا كانت تتباهى بأنها تمتلك خيرة أطباء العالم

---

[1]. محمد الصالح الصديق، **6 أيام خالدة في التاريخ**، د ج، د ط، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص 295.
[2]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830/ 1954** ، ص 58.
[3]. عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، د ج، ط 1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 187.
[4]. المرجع السابق، عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 187.
[5]. المرجع السابق يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري ...** ، ص 59.

مثل باستور كلود بيرنارد[1] . هذا الوضع الصحي أدى إلى انتشار الوفيات خاصة لدى الأطفال فكان يولد 38 طفل لكل ألف جزائري يموت منهم 20 إلى 25 طفل، وقدر عدد الأموات في سن العامين في الجزائر العاصمة ب 44.60 في الألف، وهذا بسبب نقص الرعاية الصحية والجهل [2]. مع بداية القرن العشرين وصل عدد الوفيات 115 في الألف ما بين 1901 م إلى 1904 م ثم 90 في الألف ما بين 1910 و 1914 م . واستقر فيها حدود 86 في الألف ما بين 1950 و1954 م والجدول التالي يوضح ذلك .

تطور عدد الوفيات والولادات للأطفال الوضع ومعدلهم ما بين 1901-1954 م

الفترة	عدد الولادات حية	عدد الوفيات	عدد وفيات الأطفال	معدل وفيات الأطفال الرضع	معدل المصحح للوفيات المزيفة
1904-1901	124400	92400	14300	115	124
1909-1905	123600	94000	13300	108	116
1914-1910	129800	87100	11700	90	98
1919-1915	110200	106500	-	-	-
1924-1920	118500	111000	11200	95	104
1929-1925	149700	96200	13400	90	96
1934-1930	191000	95000	16700	87	94
1939-1935	216100	104400	18300	85	89
1944-1940	295400	172300	27800	94	97
1949-1945	308800	180500	30700	99	105
1955-1950	335400	111200	28700	86	92

إن هذا الارتفاع في عدد الوفيات راجع إلى تدهور الأوضاع الصحية، حيث كانت تقتصر الخدمات الصحية على تلبية حاجات المعمرين[3] . وذلك بسبب الأمراض المعدية مثل الحصبة وإلتهاب الأمعاء والسل والتهاب أنسجة الخلايا من الجوع واضطراب التغذية والنقص فيها وحالات الحرمان الكثيرة والجهل هي التي تشكل العوامل لكثرة الوفيات وتدهور الحالة الصحية عند مجموع السكان[4] . في ظل اللامبالاة والتجاهل للإدارة الفرنسية التام للوضع المأساوي للسكان، فضلا عن عجزها أمام ضغوطات الأقلية الأوروبية من المستوطنين في اقتراح الحلول المناسبة ووضعها موضع التنفيذ[5] .

---

[1]. الوناس الحواس، **الأوضاع الاجتماعية للجزائريين (1830-1930)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 20، السداسي الأول، 2013، ص 96.

[2]. مياد رشيد، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وإنعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير (1900-1954)**، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، تحت إشراف أحمد مريوش، المدرة العليا للأساتذة، الجزائر 2015، ص 132

[3]. المرجع السابق مياد رشيد، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .....**، ص 132.

[4]. لويزى ماضوي، العلية بن رابح، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف تاونزة محفوظ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر)، 2017/2016، ص 31.

[5]. المرجع نفسه، ص 33.

وهكذا خلقت كل الظروف البيئية السابقة حالة لا يرثى لها في أحوال السكان الصحية، فكثرت الأمراض والأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير وارتفعت بنسبة الوفيات فيما بين عامي 1945 و1946 إلى أكثر من 30 في الألف وعمت هذه الوفيات نتيجة للبؤس والفقر وانخفاض المستوى المعيشة وضيق الأكواخ وتكدس السكان فيها بكثرة حتى تحولت إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية، هذا زيادة على معدل الكلوريات (وحدة الحرارة الغذائية) التي يتناولها الجزائريون لا تتجاوز 1500 كالورية يوميا في حين يتناول الأوروبيون 3000 وحدة كالورية في اليوم الواحد وهو ضعف ما يتناوله الجزائري[1].

ورغم أن سكان الجزائريون يزيدون على عشرة ملايين نسمة، إلا أنه لا يوجد سوى 1851 طبيب و 660 مولدة و661 صيدلية و462 طبيب أسنان ومن بين 1851 طبيب لا يوجد منهم إلا من 1145 في المدن الثلاثة الكبيرة : قسنطينة ووهران والجزائر، أما باقي المدن السبعة الكبيرة فلا يوجد منها سوى خمسين طبيب والباقي هو 350 طبيب موزعين بسبة 4 إلى 6% لكل مائة ألف شخص[2]، ففي مستشفى مصطفى باشا بمدينة الجزائر نجد أن عدد الممرضين لرعاية مائة مريض لا يتجاوز خمسة ممرضين، أما عدد المستشفيات الأخرى في نواحي الجزائر فيهام بالمرضى عدد قليل من مساعدي الممرضين وبعض الخدم هذا في المدن وبعض القرى القريبة منها ونترك الحديث لأحد أطباء مدينة الجزائر يصف الحالة البيئية التي وصلت إليها الحالة الصحية في بعض الأقاليم إن يقول : " لقد قمنا بزيارة مستشفين يبعد أحدهما مسافة 200كم عن مدينة الجزائر ويبعد الآخر مسافة 300عنها، وكل منهما يقوم على خدمة منطقة تزيد عدد سكانها على (100.000 نسمة) فلاحظنا أن مباني هذين المستشفيين قديمة وقابلة للانهيار، وليس بكل منهما سوى طبيب واحد يمر مرة واحدة في اليوم أو مرتين كل يومين وتفتقر المستشفيات إلى أجهزة كثيرة ضرورية [3].

فمرض السل ضارب أطنانه في البادية والقرى و في المدن بصفة مريعة، وبينما (قال أحد الأطباء الأخصائيين) يوجد في فرنسا 900. مستوصف صحي لأمراض السل، لا يوجد بأرض الجزائر إلا 28 فقط، أما أمراض العيون الفتاكة فهي تذهب كل سنة بأبصار نحو الثمانين ألفا من السكان المسلمين، ولا توجد في قطر الجزائر إلا مصحة واحدة أنشئت حديثا لمعالجة العيون، وست سيارات كبيرة متجولة[4]، حيث أن الريف الجزائري الذي كان يعيش به حوالي 80% من الجزائريين، كان من بينهم 2 مليون شخص مصاب بمرضى حمى المستنقعات، إضافة إل. مليون شخص مصاب بمرض التراخوما أو الرمد الجسمي[5].

وتلك الأوبئة التي أدت سنة 1954 إلى ارتفاع نسبة الوفيات وعدم تجاوز عمر الجزائري (60 سنة) نتيجة لرفض الشعب الجزائري للطب الاستعماري وإلى الظروف المعيشية المزرية والنقص الفادح في عدد الأطباء ... (15 طبيب لمعالجة 8.5 مليون جزائري سنة 1954، لكن المستعمر حرص على الإبقاء على جزء من الشعب الجزائري في حالة صحية تمكنه من الاستمرار في تسخيره للعمل لصالحه [6].

وأصبح الجزائري يعالج نفسه بالأعشاب الطبيعية أو بمساعدة مراكز الصحة التابعة لجيش التحرير الوطني[7] . حيث اضطر العديد من الجزائريين إلى الهجرة من الريف إلى المدينة فاستقروا على أطرافها في أحياء فوضوية بنوها بأنفسهم من القصدير والخرق البالية وقطع الخشب وعلب الأطعمة الفارغة، فأصبح

---

[1]. المرجع السابق يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ص 59.

[2]. أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر** ، د ج، د ط، المطبعة العربية، د ب، د س، ص 361.

[3]. المرجع السابق، صالح لميش، **الدعم السوري للثورة الجزائرية**، ص 27.

[4]. **جريدة المقاومة الجزائرية**، ص 82 .

[5]. قريش محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية (1945-1954)**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف من سلطان عمار، جامعة الجزائر، 2001/2002، ص 105.

[6]. بخاري حمانة، **فلسفة الثورة التحريرية**، د ج، ط 1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران (الجزائر)، 2005، ص 90

[7]. قراوي نادية،**دار الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954-1958)**، مذكرة لنيل الماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، تحت إشراف سيفو فتيحة، جامعة وهران، الجزائر، 2011/2010، ص 82.

أكثر من نصف مليون شخص يسكنون هذه الأكواخ والأخرى في الخيمات وكل خيمة في حالة يرثى لها دون غذاء ولا عناية صحية [1]. حيث كان توزيع الفريق الطبي الكامل الموجود بالجزائر، يخضع لشروط جغرافية وأخرى سياسية، فالتوزيع الجغرافي للسكان الأوروبيين بالجزائر، تحكم في عملية توزيع الأطباء والصيادلة وجراحي الأسنان ... حيث كانوا يكثرون في أماكن التواجد الأوروبي أي أن المدن الجزائرية التي كانت تشهد تواجد أوروبيا قويا، أما الشروط السياسية فكانت مرتبطة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية التي كانت دائما تسعى لإبقاء الوضع على حاله[2] . ورغم النداءات العديدة التي كانت تصدر عن بعض النواب في الجمعية الجزائرية من الأوروبيين أو الجزائريين حول خطورة الوضع الصحي وتدهوره، إلا أن الأمور شهدت تراجعا كبيرا بدلا أن يحدث العكس . فخلال مناقشة ميزانية الصحة العمومية في 1954 صرح السيد ماندون من القسم الأول للجمعية بأن الأمور قد أصبحت متدهورة ويجب وضع خطة جدية ومنهجية لمحاربة الأمراض بمنطقة بسكرة ... في حين أوضح النائب سولاكوب بأن الطب في المدن وفي الريف، بقي يسر وفق مناهج العصور الوسطى ... وذكر النائب الجزائري " مشري "، أن منطقته تشهد تدهورا صحيا كبيرا، وألح على إنشاء مراكز طبية بمنطقة تبسة، التي لا توجد بها أي مركز صحي ... ومركز النائب الحاج طباني، على الأمراض المنتشرة بإقليم بسكرة، وقال بأن 90% من شبابنا القانطين بدواوير " عين زعطوط، حمورة، برانيس ... والمركز البلدي للقنطرة يعانون من مرض التراخومة أما بعين التونة وبسكرة، فإني أصرح أن المنطقتين لم تشهدا أي مشروع صحي منذ 15 سنة [3]. ويقول الدكتور "غوروبر يسونيو " مقرر ميزانية الصحة العامة " بلغ متوسط عدد المصابين بالسل الذين قدموا طلبات دخول إلى المستشفى ليفي 1440 مريضا لم يستطع المستشفى أن يقبل أكثر من 360 مريضا منهم ... ومعنى ذلك أن 1080 مريضا بالعاصمة بقوا دون عناية طبية على الإطلاق وحدث أن كثيرا من هؤلاء المساكين كانوا يسقطون في الطريق العام ... كما أن كثيرا منهم قد مات في المستشفى عقب وصوله بأيام قليلة[4] . هذه الأوضاع بالتأكيد سوف تنعكس سلبا على الجانب الصحي للأمة الجزائرية جمعاء جراء انعدام الرعاية الصحية إلا في التجمعات السكانية الأوروبية مثل مدينة الجزائر ووهران وقسنطينة، أما باقي المناطق فتجد انتشار واسع للأمراض التي كانت تحصد العديد من الأرواح خاصة المواليـــد الجدد[5].

هذه الحالة التي آل إليها الفرد الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي، الذي اعتمد سياسة أهملت العامل معتبرة إياه أداة النتائج، بدون مراعاة متطلباته الأساسية [6]ورغم هذا النقص الفاضح في عدد الأطباء بالمقارنة مع عدد السكان، إلا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية كانت تصف الوضعية الصحية ومدى الاهتمام الموجود، فتكتب ينقسم الوطن في الوقت الحاضر إلى 267 قسما صحيا على رأس كل قسم من الأقسام الكبيرة 194 طبيب، يؤيده 939 معينا فنيا و 8 مساعدين صحيين مجانا، ثم القوابل، والإسعاف المدرسي والاجتماعي [7].

---

[1]. جدواني إشراف، قطافي نوال، **واقع الجزائر في مطلع العشرين من خلال ليل الاستعمار لفرحات عباس**، مذكرة لنيل الماستر، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر (تبسة)، 2018/2017، ص 63.

[2]. حسين التريكي، **هذه الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة وحدة الرعاية، ص 63.

[3]. المرجع السابق، قريشي محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري ...**، ص 109.

[4]. محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 29.

[5]. آمال بن شطير، هجيرة كشاد، **بيان أول نوفمبر 1954 (بطاقة الهوية للثورة الجزائرية)**، مذكرة لنيل الماستر، إشراف الغالي غربي، جامعة د. يحي فارس ، المدية، 2015/2014، ص 19.

[6]. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، ص 321.

[7]. نورة قارة، كلثوم جدوانية، **الأوضاع الاجتماعية للجزائريين من 1951 إلى 1954 (مجلة المنار أنموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف د صادق دهاش، جامعة يحي فارس المدية، 2016/2015، ص 44.

أما عن الوضع الصحي إبان الثورة 1954، فكان هو الآخر في حالة يرثى لها وذلك في ظل غياب وسائل التطبيب وقلة الخبرات، فلم يكن للمجاهد الطبيب الخبير اللازم التحليل ولا غرفة الإنعاش اللازمة ولا وسائل التعقيم المطلوبة الجراحة، كما لم يكن المجاهدة الممرضة والمجاهد الممرض سابق علاقة بهذه المهنة، إضافة إلى عدم توفر الأدوية الكافية للعلاج وسوء ظروف التنقل وقلة الوسائل أو انعدامها أحيانا، إضافة إلى انعدام المادة المخدرة كانت تؤدي بحياة الكثير من الجرحى [1].

وفيما يخص الأمراض الخطيرة الأولى التي كانت منتشرة بالجزائر، في فترة 1945-1954 نوضحها في هذا الجدول[2]:

المرض لسنة	التيفوس	الجدري	الحصبة	التيفوئيد	الدفيريا	حمى المستنقعات	جروح المعدة
1945	1115	51	1034	1956	525	151	624
1946	885	2	565	2451	522	3156	223
1947	506	/	533	1705	571	44	311
1948	206	/	422	1005	551	43	291
1949	99	/	314	930	652	5	199
1950	118	/	146	1030	805	3	105
1951	107	/	102	853	577	2	10
1952	86	/	86	891	581	2	3
1953	55	/	56	776	600	/	2
1954	29	/	67	546	494	/	/

بالإضافة إلى أنه قد كان هناك بعض الظواهر أو الآفات، تساهم ني الأخرى في ظهور بعض الآفات مثل تفشي ظاهرة شرب الخمر هذا ما أكدته جريدة المنار في مقالها أمراض الخمر من الناحية الصحية العدد 11، السنة الثانية 13 نوفمبر 1952 الذي تؤكد فيه إلى أن شرب الخمر يؤدي إلى أشخاص بأمراض خطيرة ومتعددة كالأمراض التناسلية والزهري[3] . إضافة إلى ما تحدثه من تغيرات مرضية في الكبد والقلب والكلى والأوعية الدموية والأنسجة العصبية وهذا نتيجة ضعف الوازع الديني لدى الأفراد [4].

أما عن الحالة النفسية للجزائريين فورد مت قاله الأستاذ أحمد توفيق المدني حيث يصف لنا الحالة النفسية للجزائريين . إن الشعب الجزائري الذي يعاني الألم ويصادم في أدوار حياته مصائب العيش، لا

---

[1]. محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 65.

[2]. المرجع السابق، مياد رشيد، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...**، ص 65.

[3]. المرجع السابق نورة قارة، كلثوم جدوانية، **الأوضاع الاجتماعية للجزائريين (1951-1954)**، مجلة المنار نموذجا ص 45.

[4]. حياة ثابتي، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1929-1954)**، مذكرة لنيل الماستر جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011/2010، ص 287.

يستطيع أن يغني، ولا يجد للانبساط سبيلا، بالموسيقى الجزائرية لم تتطور أصلا، ولم تخط أي خطوة إلى الأمام، تكاد المداعبات الطريفة والنكت الحلوة تنعدم من الأوساط الجزائرية العامة، حيث أصبحت الطباع غليظة، والأنفس منقبضة، والمعاملات تقع بين الناس بصفة جافة [1].

وقد لعبت الصحافة الجزائرية دور كبير في الدفاع عن وضعية الجزائريين الصحية، مثلما ذكر الدكتور " إبن جلول " في مقالة تحت عنوان " الصحة " قائلا >تعاني الجزائر من أمراض عديدة وتحتاج للمساعدات الطبية الفورية < ... وقد ذكرت الصحافة أن الوضع الصحي مستقر في دوائر سيدي بلعباس وتلمسان من حيث أنه متدهورة في زمورة وعين تيموشنت [2].

المطلب الثاني : التعليم

اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة بل هي في حماتها وأنصارها وهي ممتدة الجذور مع الماضي مشتدة الأراضي مع الحاضر طويلة الأفنان في المستقبل فلم أقام الإسلام بهذا البلد أقامت معه العربية لا تقم ولا تبرح ما دام الإسلام مقيما لا يتزحزح [3].

فعند احتلال الفرنسيين للجزائر وجدوا أهلها يتكلمون بالعربية ويقدسونها منذ 12 ق، فعز على الاستعمار أن يكون لهذه الأمة مقدسات أو مقومات الحياة لأنهم يريد قتلها وإفناءها أو مسحها على الأقل فرؤوا أن يصيبوا أول ضربة حازمة إلى اللغة مظهر كرامة الأمة حيث أصدرت قانون يجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في الجزائر [4]. فسعت إلى محو الشخصية الجزائرية وتجهيل شعبها ومحاولة تنصيره ولبلوغ هذا الهدف عملت فرنسا لمحاربة النشاطات التعليمية التي شكلت عائق كبيرا في وجه المخطط الاستعماري[5] . حيث بدأ الاستعمار الفرنسي المفروض على الجزائر بممارسة سياسة عالمية لإغراق الشعب الجزائري في ظلمات الجهل لا مثيل له حيث حطمت 2000 مدرسة و4 جامعات التي كانت تثقف الشعب الجزائري ففي منتصف القرن العشرين وبالرغم من وجود منظمة " اليونسكو " وفيما تجتهد كل دول العالم لإزالة الجهل والأمية نرى الجزائر من هذا الاتجاه الثقافي العلمي فيما يملك الطفل الأوروبي خط تلقي التعليم فإن 19 طفل فقط من كل 100 طفل جزائري يجدون مقعدا في الدراسة [6]. مما أدى إلى انتشار الأمية بشكل كبيرا في أوساط الشعب الجزائري فلقد بلغت نسبة الأمية 94% بين الرجال و96% بين الفتيات وهذا حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية التي نشرتها الولاية العامة في الجزائر فمن مجموع 6000 آلاف طالب مسجل بجامعة مدينة الجزائر خلال العشرة سنوات قبل اندلاع الثورة يوجد من بينهم 500 جزائري وهذا هو السبب الذي أدى إلى انتشار البدع والخرافات والعادات السيئة في الأوساط وخاصة في الأرياف [7]. حيث أن الاستعمار كان وما زال يدرك أن شعب بلا ثقافة شعب ميت وأن الاحتلال الحقيقي لا يتم إلا عندما يقضي على ثقافة الشعب المعتدي عليه فانطلاقا من هذه القناعة عملت السلطات الفرنسية في بلادنا إلى تجهيل الجماهير وتزييف التراث الوطني وطمس معالم الثقافة ومصادرتها . بادرت إلى صنع ثقافة جديدة لا علاقة لها بواقعنا ومثقفين من نوع جديد زودتهم بالقيم والأخلاق الاستعمارية [8]. وكذلك حددوا اللغة الفرنسية هي لغة المدرسة إبتداءا من روضة الأطفال إلى الصفوف العالمية في الجامعة وكذلك جعلوها لغة المعاملة العامة

---

[1]. المرجع السابق، أحمد توفيق مدني، **هذه هي الجزائر**، ص 339.
[2]. المرجع السابق، حياة ثابتي، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1923-1954)**، ص 287 .
[3]. أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج 3، ط 1، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1997، ص 206
[4]. الفضيل الوتلاني، **الجزائر الثائرة**، د ج، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 79.
[5]. المرجع السابق، عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 124.
[6]. المرجع السابق، حسين التريكي، **هذه الجزائر**، ص 64-65.
[7]. المرجع السابق عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 187.
[8]. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**، ج 2، د ط، منشورات، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص 11.

كما أصدرت قانون آخر يعتبرون اللغة العربية هي لغة أجنبية بين أهلها ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوز اصطناع كل أنواع الإهانات لها، فكل مدرسة أهلية للعربية إذ سمح يفتحها إنما تخضع لقانون الصحف الأجنبية [1].

ومما يؤكد على أن الاستعمار حارب الثقافة الجزائرية الحال الذي وصلت إليه المدارس مثلا في مدينة تلمسان فلقد كانت قبل الاحتلال أكثر من 50 مدرسة و ثلاثة ثانويات وحوالي 200 تلميذ إضافة إلى ثلاثين زاوية مشهورة وأصبح العدد بعد الاستعمار لا تتجاوز المدرستين، فتوجد نسب متفاوتة على كل مدينة أو قرية أو دشرة جزائرية [2]. بالإضافة إلى أن التعليم في الجزائر كان من خط الأبناء الذكور دون البنات باستثناء مرحلة جمعية علماء المسلمين التي فتحت الباب للبنات كي تتعلم وهذا وفقا لما تقول الشريعة الإسلامية التي سمحت للبنات المسلمات بالتعلم [3].

كانت السلطات الفرنسية مستمرة بإغلاق المدارس بالجزائر وتشريد التلاميذ بل أحرقت الكتب العلمية وقضت على المكتبات التي كانت تزخر بالآلاف من الآثار العلمية القديمة وذلك بغية دمجه دمجا كليا في المجتمع الفرنسي لذلك واجهت اللغة العربية والتعليم صعوبة في جميع مراحل التعليم [4].

وفي نفس السياق وجه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل ونفي من نفي وزج السجون لمن شاء وظل يطارد كل من بقي طليقا قصد منعه من ممارسة واجبة نحو المجتمع وبذلك صارت الإحصائيات تشير قبل إندلاع ثورة نوفمبر حوالي 19% فقط من الجزائر بين المتعلمين ويدخل في هذه النسبة المئوية من يحسن القراءة والكتابة سواء بالعربية أو الفرنسية [5].

حيث لم يبقى من المكاتب الموجودة سابقا إلا عدد قليل يحتوي على 30000 تلميذ وهذا العدد أقل من خمس تلاميذ الموجودين قبل العهد العثماني[6] .

مما أدى إلى عجز كامل في التعليم فقد ورد في التقرير السنوي لتفتيش التعليم بمدينة الجزائر لعام 1945-1946 وصف الحالة المادية للمدارس والأقسام التي كان يتردد عليها التلاميذ الجزائريون فصول صغيرة، أما تكون غير صالحة للسكن والأدوات الصحية والرياضة نادرة وتوجد المياه في أغلب الأحيان فصول عارية بدون مقاعد ويجلس الطلبة على الأرض أما مكتب المدير فقديم في حالة بالية وفصول مزدحمة أعمار متباينة للغاية نقص في الأماكن الدراسية نصف الوقت والنتائج مزرية [7].

وبعد هذه الظروف العامة في الجزائر حرصت العائلات على إحضار المؤدب أو الشيخ إلى البيت لتعليم الصبيان أو البنات حيث يخص المعلم من قبل العائلات على الاحترام والتكريم ويحاط برعاية خاصة حيث يحضر مجلس قرية وقد توكل إليه الرئاسة [8].

وأمام سياسة التجهيل ونشر الأمية التي يتبعها الاستعمار راح الجزائريون ينظمون صفوفهم ويشيدون المدارس الحرة التي بلغ عددها 200 يؤمها 200.000 رغم شتى العراقيل والمضيقات [9].

---

[1]. المرجع السابق، الفضيل الوثلاني، **الجزائر الثائرة**، ص 78.
[2]. المرجع السابق، بخاري حمانة، **فلسفة الثورة التحريرية**، ص 92.
[3]. عميراوي آحميدة، **موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي**، د ج، د ط، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2003، ص 145.
[4]. المرجع السابق صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائري ...**، ص 29.
[5]. محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج ، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 21.
[6]. المرجع السابق يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 96.
[7]. المرجع السابق صالح لميش، **الدعم السوري للثورة الجزائرية ...**، ص 31.
[8]. محمد العربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى**، د ج، د ط ، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د س، ص 43.
[9]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 98.

فإننا نجد أن معظم الناس يجهلون السياسة المتبعة في الجزائر لخنق اللغة العربية يدهشون عندما يلاحظون أن الأغلبية الساحقة من الجزائريين يجهلون اللغة العربية وإذا كان 90% من الجزائريين يتكلمون العربية الفصحى بالذنب ذنب الاستعمار [1].

وكل هذه المحاولات من طرف الشعب لإصلاح ما أفسده المستعمرون الفرنسيون واستدراك الحالة شنت السلطات الاستعمارية على هذه المدارس وعلى القائمين عليها حملة مضيقات وضغوطات تعسفية وكانت تنهال عليها السلطات الأمنية بالزيارات وتسليط عليها الغرامات والمخالفات المالية ووصل بها إلى حرمان العائلات التي ترسل أبنائها إلى هذه المدارس من المنح العائلة التي تتمتع بها [2]. وكل محاولات فرنسا لمحاربة اللغة سواء في المدارس والمكاتب نجحت في ذلك إلى أقصى الحدود حتى أن الجزائر التي كانت قبل الاحتلال توفر لأبنائها جميع الشروط اللازمة للحصول على نصيبهم من العلم والمعرفة أصبحت في السنوات قبل اندلاع الثورة 95% في أوساط الرجال و 85% في أوساط النساء الأميين [3].

كما عملت فرنسا على الحرص على عدم السماح لأي شخص أن يمارس تعليم اللغة العربية أو يتولى إدارة أي مدرسة لها أو كتاب لتحفيظ القرآن إلا بترخيص حيث اعتبرت السلطات الفرنسية أن اللغة العربية هي لغة ميتة بل غير موجودة في الواقع[4] . وإذن فلا عربية إطلاقا في الواقع . ومن جهة أخرى كان المجتمع الجزائري يشعر بأن التعليم الفرنسي يعسف شخصيته فرفض التعليم الفرنسي حتى بعد أن أصبح إجباريا ولما يبقي له إلا المحافظة على وجوده اضطر إلى قبول هذا التعليم كوسيلة ضرورية لكل مشاكل الحياة الدنيا [5].

ومن خلال المعطيات والمعلومات السابقة الذكر من ممارسات تعسفية فرنسية ضد تعليم اللغة العربية في الجزائر يمكن تحديد العدد الإجمالي التلاميذ الجزائريين في الابتدائي وكذلك تحديد عدد الطلبة في الجامعة .

1- **التعليم الابتدائي :** لقد بلغ عدد التلاميذ المسلمين المسجلين في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال سنة 1939-1940 بما يقدر 114.000 تلميذ منهم 22.000 تلميذة وكانت نسبة 71% من هؤلاء موجودون في 905 قسم خاص (بمعدل 9 تلميذ في القسم) [6]. حيث كان يتوفر بالجزائر سنة 1944، 6.500 قسم ابتدائي والواقع أن 2776 قسم فقط تم إنشاؤها على ما يبدو في الفترة الممتدة من 1945 و 1953 وأحدثت أخرى في المدارس كانت موجودة مما جعل إجمالي عدد الأقسام يرتفع إلى 11.304 يرتادها 429.000 تلميذ أما في سنة 1953 فقد كانت الأرقام الرسمية تشير إلى 11.800 قسم موزعة على 2400 مدرسة يرتادها 465000 تلميذ مسلم لما في ذلك 40100 من التلاميذ الكبار السن [7]. فمثلا نجد أن الأطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في مدارس التي تطبق فيها برامج سارية المعقول بواسطة معلمين أكفاء أما الأطفال الجزائريين فأن المصادر المتزامنة نفسها نذكر بأنهم عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعد آخر لعدد يتراوح ما بين 16 و76 فتاة [8]. معنى ذلك أن طفلين جزائريين فقط من حملة حوالي 30 كان يمكن لهما ان يدخلا في المدرسة، الأمر الذي يسمح لنا أن نؤكد بأن حوالي 7% فقط من

---

[1]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ص 96.
[2]. المصدر السابق، حسين التريكي، **هذه الجزائر**، ص 66.
[3]. المرجع السابق، حسيبة حماميد، **المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية**، ص 90.
[4]. ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق**، د ج، ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008، ص 75-78

.
[5]. المصدر السابق، أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر ...**، ص 418.
[6]. المصدر السابق، شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 871.
[7]. المصدر نفسه، ص 872.
[8]. المرجع السابق، محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1، ص 21.

أبناء الجزائر من كانت تتاح لهم فرصة التعليم صنف إلى ذلك نسب فشل والعجز عن مواصلة الدراسة نتيجة الفقر والاحتياج [1].

حيث أن السيد قو مدير المعارف والعلوم بالجزائر يعطينا صورة صحيحة عن حالة التعليم.

السكان	عدد الأولاد الذين يزاولون التعليم	عدد المكاتب	الإعتمادات المخصصة للتعليم
الجزائريون	100.000	699	68 مليون
الأوروبيون	200.000	1400	339 مليون

يوضح الجدول أن عدد الأولاد الفرنسيين الذين يزاولون التعليم يعادل مرتين عدد التلاميذ الجزائريين والحال أن عدد السكان الجزائريين يعادل 10 مرات السكان الفرنسيين وهذا أن الإعتمادات المخصصة لتعليم الأولاد الفرنسيين تعادل 4 مرات الإعتمادات المخصصة لتعليم الأولاد الجزائريين[2].

2- **التعليم العالي :** من بين 5149 طالب جامعي لا يوجد إلا 557 طالب جزائري أي بمعدل طالب من كل 227 ساكن أوروبي ومن كل 15343 ساكن جزائري[3] . وفي العشرية الممتدة من 1943 إلى 1952 حيث نلاحظ تطور واضح إذ تضاعف عدد الطلبة المسلمين فيها ثلاثة مرات وقفز من 144 إلى 442 طالب بنسبة 9.2% من المجموع العام، وفي الدخول المدرسي سنة 19 54وهو ما يمثل 589 طالب منهم 51 طالبة وكانوا 686 في الدخول سنة 1955 وهو ما يمثل نسبة 13.1% من المجموع . أي أن عدد الطلبة لا يزيد عن 6 من حوالي 600 أرويي [4].

أما النخبة الجامعية المتفرنسة فتتكون من حوالي 354 محاميا أو وكيلا شرعيا و 185 أستاذ ثانويـــــــــــــا (مقابل حوالي 1000 أستاذ ثانوي أرويي) و28 مهندس هذا ولا شيء يفسر هذا التباين في الأرقام بالنسبة للجانسين سواء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تسمح للأوربيين بمواصلة التعليم العالي نسبة 1 إلى 215 والجزائر بين الذين لا يمتلكون منها إلا نسبة 01 إلى 15705 .

أما إذا قارنا جملة الشهادات الجامعية من الجزائريين بأمثالهم من الأوروبيين فيبدأ هنا التفاوت .

	الفرنسيون	الجزائريون
أطباء	1824	72
صيادلة	615	39
أطباء أسنان	483	6

وهذا التسرب نتيجة التسرب الجامعي بين السن ونقص المنح التعليمية [5].

وهكذا فبقدر ما كانت الجالية الأوروبية تستفيد من بناء المدارس وتنشر المعرفة كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل التي نجح الاستعمار نجاحا باهرا في تطبيقها على سائر الفئات الاجتماعية[6].

المبحث الثالث : الهجرة والتهجير .

المطلب الأول : تعريف الهجرة

[1]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري ...**، ص 90.

[3]. المصدر السابق، حسين تريكي، **هذه الجزائر**، ص 65.
[4]. المصدر السابق، شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 875.
[5]. المرجع السابق، محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1، ص 22.
[6]. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر** ، ص 336.

لقد أدى عدم التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو البشري إلى خلق مشاكل ديموغرافية منها الهجرة وهي تعرف بأنها حركة انتقال السكان من مكان الأصل إلى مكان الوصول، أي أنها تشمل التغيير في مكان السكن أو مكان الإقامة الاعتيادي إلى مكان جديد ومختلف، ولذلك فهي تشكل أحد العناصر الأساسية للنمو السكاني، حيث تؤثر في حجم وتراكيب السكان، وفي القدرة على نموهم العام[1] .

كان معظم الجزائريين يعيشون على الفلاحة سواء كانوا صفار أو عمالا زارعين لدى المستوطنين الفرنسيين والأجانب، ولم تكن مساحة الأرض ولا بدائية الوسائل الفلاحية تسمع الفلاح الجزائري بالقيام بشؤون أسرته، بالإضافة إلى انخفاض المستوى المعيشي الذي كان يعاني منه الفلاحون، مما أدى لكثرة الهجرات من الريف إلى المدينة من جهة، ومن الجزائر إلى فرنسا من جهة أخرى والبلدان الشقيقة بلدان المغرب العربي وبلدان المشرق العربي، طلبا للعيش وهروبا من وضع اقتصادي يسود فيه الفقر والاستغلال[2] . والظروف القاسية التي كان يعاني منها الجزائريين، فتحت باب الهجرة على مصرعيه فبلغت الهجرة إلى فرنسا نصف مليون شخص، طلبا للعمل والبحث عن موارد الرزق لكن الاستعمار حتى في فرنسا لاحقهم وسلط عليهم الذل والهوان وسخرهم في مهن شاقة مرهقة وبأرخص الأثمان، دون ضمان اجتماعي أو رعاية صحية أو قانونية[3]، وقد كان العامل المشترك للهجرة وهو العامل الديني وهو المحرك الأساسي للهجرة نحو البلدان الإسلامية، فمبادئ الدين الإسلامي ترفض مطلقا إخضاع المسلمين كرها إلى أي قوة أجنبية أو غـــيرها[4] .

وهذا بعد رفض غالبية الفلاحين الجزائريين العمل كخماسين فوق أرضهم المغتصبة[5] . وبذلك يكون للهجرة نوعان الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة والهجرة الخارجية إلى البلدان الأخرى مثل : فرنسا، تونس، المغرب، سوريا، العراق .... فقد وصل عدد المهاجرون من الريف إلى المدينة من 722000 عام 1936 إلى 1600000 عام 1954 وتكدسوا في الأحياء القصديرية حتى لم يعودوا قادرين على إيجاد أي عمل لسد رمق الحياة . وقد كانت المناطق الكبرى والمناطق الصناعية مثل : وهران، ومستغانم، ووهران التي وصل في سنة 1994 إلى 40 ألف بيت يحيط بالمدينة وتلمسان وتيارت باعتبارهما من أكثر المدن نزوحا وذلك بسبب استئصال الريفي من جذوره، وجعله فلاحا بدون أرض وسياسة التفقير والتجهيل والتنصير التي يتبعها الإدارة الفرنسية حيث نجد 90% من الأمية في الريف واستيطان المعمرين في الريف واستيلائهم على أخصب الأراضي الزراعية[6] .

أما بالنسبة للهجرة الخارجية فقد كان هناك هجرة للكثير من السكان نحو بلدان أخرى وكان هناك أيضا عملية تهجير الإجباري للعناصر الفاعلة في الساحة الدينية أو السياسية أو المفتيين ... والتي تشكل خطرا على السلطات الفرنسية، ويتم طردهم كما حدث مع جماعة المتنورين الجزائريين الذين هجروا إلى فرنسا وفي مقدمتهم حمدان خوجة* و أحمد بوضربة* ... لقد نفيت هذه الجماعة إلى فرنسا من طرف السلطات وإتهمتهم بالتآمر على الحكم حيث أخذ وينشطون ويعبرون على مشاعر الجزائريين ويثيرون المشاكل لدى الصحافة الفرنسية عن طريق الرسائل والنشريات وكان غرضهم الاعتراف بالكيان الجزائري [7].

---

[1]. المرجع السابق، ثابتي حياة، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني ...**، ص 303.
[2]. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية ج 3**، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 40.
[3]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري ...**، ص 68.
[4]. عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، د ج، د ط، دار هومة، الجزائر، 2017، ص 14.
[5]. المرجع السابق ، بخاري حمانة، **فلسفة الثورة الجزائرية**، ص 89.
[6]. آمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة نيل الماجستير تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص 52.
[7]. قطب شمة، حميدة ابتسام، **المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائر (1954-1962)**، تحت إشراف ميموم بلقاسم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 10.

ففي سنة 1912 خرجت 800 عائلة من تلمسان، ورحلت إلى الشام، حيث قدمت لها السلطات العثمانية بعض المساعدات المادية، وقد تزايد ملحوظ أثناء الحرب وحتى سنة 1924، فهذه الهجرة الجماعية حيرت الفرنسيين، وجعلتهم يغلقون الحدود الجزائرية، خوفا أي أثر عالمي من النهضة العربية[1]. حيث أصبحت فرنسا تشجع هجرة الجزائريين إليها لامتصاص العناصر الوطنية وإذابتها في المهجر وذلك بسبب القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي أبعدتهم وحرمتهم من أبسط الحقوق والحريات [2].

وقد ارتفعت الهجرة الجزائرية بشكل كبير خلال الفترة الممتدة من سنة 1947 إلى 1954 خاصة نحو فرنسا، وصل عدد الذين اختاروا الاستقرار بها سنة 1947 إلى 44900 مهاجر ويقفز العدد إلى 212064 مهاجر سنة 1954 [3].

ونصف هذا العدد استقر بضواحي مدينة مرسيليا وحدها، وهذا ما أثار البهجة كثيرا لدى الفرنسيين لأن الجزائريين كانوا يرضون بالأعمال التي يأباها الفرنسيون مقابل أجور زهيدة يتلقونها مقابل أعمال متعبة، أما الهجرة إلى البلدان العربية مثل تونس والمغرب فقد كان سهل جدا فقد كان دخول الجالية الجزائرية إلى أراضيهم إلا بواسطة بطاقة التعريف [4].

فقد اتخذت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية طابعا سياسيا وذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء الجزائر في تحرير فرنسا من أيادي الألمان خلال المادة الثانية من ميثاق الجزائر صادر في 1947 ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948 إلى 70.000 عاملا[5] . حيث حدثت أزمة زراعية نظرا لفقد القطاع الزراعي لأهم عناصره الحيوية التي يقوم عليها العمل بعدم استقرار اليد العاملة[6] .

وقد شهدت الفترة الممتدة ما بين (1942-1945) استمرارية الهجرة، وفي أثناء ذلك تواصلت المحاولات من قبل السلطة الفرنسية لتنظيم الهجرة وابتداء من سنة 1946 م . أعلنت الحكومة الفرنسية حرية التنقل خارج البلاد[7] . وأكدت ذلك في المادة الثانية من قانون 20 سبتمبر 1947 م، وتطبيقا لذلك نظمت السلطة الفرنسية الرحلات نحو فرنسا إبتداءا صيف 1946 عبر الطائرات والبواخر ما زاد من عدد المغادرين في هذه السنوات[8] . وقد تزايدت الهجرة شيئا فشيئا نحو فرنسا خصوصا بعد قانون 1947، وهذا ما يوضحه لنا الجدول التالي هجرة العمال نحو فرنسا والعائدين منها ما بين 1946 - 1951[9] .

---

[1]. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **كفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1936/1920)**، ج 1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 43.

[2]. المرجع السابق، جدواني إشراف، **واقع مطلع القرن العشرين ...**، ص 64.

[3]. المرجع السابق، جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر ...** ، ص 211.

* **حمدان خوجة** : ولد سنة 1773 بمدينة الجزائر، كان عالما وأستاذا في الشريعة وأصول الفقه من أشهر كتبه المرآة، وأنظر ناصر الدين سعيدوني من تراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، ص 487.

* **أحمد بوضربة** : يعد من أعيان الجزائر ومن أكبر تجارها تربطه علاقة وطيدة بحمدان خوجة، كما كانت له إسهامات كبيرة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية قبل إبرام معاهدة 5 جويلية.

[4]. شارل روبير أجيرون، **المسلمون الجزائريون وفرنسا (1871-1919)**، ترجمة مسعود حاج وبلعربي، د ج، د ط، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2001، ص 400.

[5]. سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) (الحركة الطلابية أنموذجا)**، مذكرة لنيل الماستر في تخصص تاريخ معاصر، تحت إشراف وافية نفطي، جامعة محمد بسكرة، 2013/2012، ص 10.

[6]. محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، د ج، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 171.

[7]. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 26.

[8]. المرجع السابق، سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ...**، ص 18.

[9]. المرجع السابق ، حياة ثابتي، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني**، ص 313.

السنوات	المغادرين	العائدين
1946	34883	-
1947	65.155	22251
1948	82231	54209
1949	83.500	75247
1950	89405	65175
1951	142651	88084

واستمرت الهجرة نحو فرنسا بعد سنة 1951 وإلى غاية سنة 1954 ثم تراجعت سبب انطلاق الثورة التحريرية في تلك السنة، فاضطرت السلطة الفرنسية لتقييد الهجرة وسلب حريتها خوفا من التحاقهم بإخوانهم الثوار في الجبال [1].

أما بالنسبة لهجرة النساء فلم يبرز مميزة للهجرة الجزائرية إلا بعد 1954 حيث وصلت سنة 1946 إلى 2.2 ثم إلى 7.1 سنة 1954 [2] .

كما كان بين المهاجرين الطلبة الجزائريين الآلاف منهم ذهبوا لطلب العالم في خارج بلادهم خاصة للدراسة في المشرق العربي أكثر شيئا فقد لعبت الهجرة الخارجية لعبت دورا هاما في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر [3] .

المطلب الثاني : عوامل وأسباب الهجرة

وقد كان هناك عدة عوامل وأسباب تضافرت لخلق ظاهرة الهجرة وكانت دافعا لمغادرة أسر جزائرية نحو بلدان أخرى منها أسباب اقتصادية وسياسية، عسكرية، اجتماعية وأخرى سيكولوجية وثقافية وأخرى ديموغرافية .

فالأسباب الاقتصادية تمثلت في الوضعية المزرية للشعب الجزائري من جراء السياسة الإستعمارية والتي عملت على تفقير الشعب الجزائري ومصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين هذا ما أشار إليه مقال أحمد بن عمر " الحالة الاقتصادية " في محلية المنار، العدد 54، السنة الأولى، الاثنين 1951، حيث يشير بأنهم وجدوا في الهجرة الحل الأنسب لهم، على أمل تحسين وضعهم [4] .

وقد عملت فرنسا عل. استغلال وضعية الجزائريين فعملت على تهجير أعداد كبيرة منهم ليشاركوا في تطوير،الاقتصاد الفرنسي على أنهم عناصر نشيطة وأيدي عاملة رخيصة [5] .

أما بالنسبة إلى **السبب العسكري** هو إرسال عدد كبير من الجزائريين إلى فرنسا، خاصة أولئك الذين أدوا الخدمة العسكرية نظرا إلى حاجة فرنسا بالإمدادات العسكرية خاصة خلال الحرب العالمية الثانية [6] .

وأهم **الأسباب السياسية :**

---

[1]. عمار بوحوش، **العمال الجزائريون بفرنسا (دراسة تحليلية)**، د ج، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 135.

[2]. المرجع السابق ، لويزة ماضوي، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين إبان الثورة التحريرية ...**، ص 40.

[3]. المرجع السابق ، سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ...**، ص 18.

[4]. المرجع السابق ، نورة قارة، كلثوم جردانية، **الأوضاع الاجتماعية للجزائريين 1954/1951 ...**، ص 58.

[5]. المرجع السابق ، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري ...**، ص 240.

[6]. المرجع السابق ، سلمى خليل، **المهاجرون ...**، ص 21.

بالرغم من إصدار فرنسا لقانون حرية المرور بين فرنسا والجزائر والذي ينص على المساواة التامة بين جميع المواطنين الفرنسيين والجزائريين، إلا أن الجزائر لم تعرف أي شيء عن الحريات السياسية سواء منها ما تعلق بحرية الرأي أو الاجتماع أو الصحافة[1]، فلم يكن أمام الجزائريين حلا سوى الرحيل نحو بلد آخر يضمن لهم ما افتقدوه بالجزائر والمتمثل في الانضمام إلى النقابات المهنية والأحزاب السياسية وممارسة النشاط النقابي والسياسي والكتابة في الجرائد وإلقاء المحاضرات والمشاركة في النوادي وغيرها . فكانت فرنسا والبلدان الأخرى وجهتهم للحصول على أسمى معاني الحرية التي افتقدوها، في بلادهم بهذا ما أشار إليه محمود بوزوزو في مقاله " مأساة الحرية في بلد الحرية " في مجلة المنار، العدد 54، السنة الثالثة، الجمعة 1953/07/10[2] .

وقد كان **العامل الاجتماعي** يلعب دورا كبيرا في الهجرة في تجاوز المشاكل الاجتماعية ورغبة الشباب الجزائري الذي مل الانتظار في قريته الفقيرة من تحسين ظروف حياته وتمكن البعض منه من تعلم مهن ووظائف غير موجودة في الجزائر ، وتحصل البعض منهم على شهادات علمية عالية فكان هؤلاء مثالا يحتذى به على أرض الوطن ورغبة العديد منهم أن يكونوا مثلهم اعملوا على تجريب حظهم مع الهجرة [3].

أما **العامل النفسي والسيكولوجي** فتمثل في الظروف الصعبة التي ولدتها السياسة الاستعمارية، وقد ولدت أضرار نفسية لا تقل خطورة عن الجسدية فقد جعلت الفرد يعيش حالة سيئة للغاية منها الشعور بالحقد والكراهية تجاه المستعمر مكن أقلية من السيطرة على مختلف المجالات على أغلبية البلاد،هذا ما جعله يشعر بهدر كرامته، هذا ما دفعهم إلى إيثار مغادرة الوطن تخوفا من وقوعهم في المخالفات القانونية وشباك الجريمة، فعملوا على تجريب حظهم مع الغربة [4].

أما **ثقافيا** فإن سياسة فرنسا في هذا الميدان هو نشر الأمية وسط الجزائريين وهكذا أصبح التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن وتدل إحصائيات 1994 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1.250.000 مسلم ولم تتح لهم فرصة التعليم الابتدائي إلا لـ : 11.000 شاب من مجموع الذكور، وفي عام 1954 كان هناك 2.070.000 طفل جزائري تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة لم يتحصلوا على التعليم الابتدائي إلا 307.100 من هؤلاء الأطفال المسلمين[5] . حالها كحال التعليم الثانوي والجامعي، ما استدعى هجرة الجزائريين إلى الدراسة في الخارج خاصة في الجامعات وأهمها الجامعات الفرنسية بحثا عن ظروف دراسية ملائمة وذلك لتكوين نخبة فكرية في المهجر وتعلم شيء يمكنهم من الحصول على وظيفة محترمة[6].

---

[1]. المرجع السابق ، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط ...**، ص 241.
[2]. المرجع السابق ، نورة قارة، كلثوم جردانية، **الأوضاع الاجتماعية ...**، ص 60.
[3]. المرجع السابق ، عمار بوحوش، **العمال الجزائريون بفرنسا ...**، ص 166.
[4]. المرجع السابق ، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط ...**، ص143.
[5]. المرجع السابق ، بوحوش عمار، **العمال الجزائريون ...**، ص 161.
[6]. المرجع السابق ، سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون ...**، ص 20.

الفصل الثاني

وضعية المجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية (1962-1954)

المبحث الأول : البنية الاجتماعية .

المطلب الأول :السكان

لقد عملت السياسة الفرنسية الاستعمارية إلى التمييز بين المجتمع الجزائري إلى فئتين الأولى تضم الفئة الأولى عناصر أروبية متمتعة بالحماية الفرنسية وقد وصل عدد أفرادها في سنة 1956 إلى 800 ألف نسمة والتي كانت تسيطر على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد أما الفئة الثانية فهي تتكون من الشعب الجزائري (الأهالي) الذي وصل تعداده سنة 1956 إلى أكثر من 10 ملايين نسمة وهم يحتلون المركز الأدنى في السلم الاجتماعي ويعيشون على هامش الحياة[1] . فإن سكان العاصمة وحدهم قد بلغوا سنة 1954 إلى 570.086 ولكنهم وصلوا سنة 1958 بين 650.000 و675.000 وهذا ما يخص سكان العاصمة وحدهم [2].ولقد بلغ عدد السكاني للجزائر قد تضاعف سنة 1960 إلى (10.637.896) وهذا وإن استثنينا الأوروبيين (1.058.581) نسمة ليصبح العدد الحقيقي للجزائريين (9.479.315) نسمة[3].

إلا أن سكان الأوروبيين فقد بلغ تعدادهم باندلاع ثورة نوفمبر 1954 ثمان مائة ألف أوروبي أي بنسبة تقدر ب 90% منهم مسيحيون والباقي يهود مجنسون بمقتضى قرار كريم فـــــي أكتوبر 1870 .[4]

أما بالنسبة إلى التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر فهو كالتالي :

1- منطقة صحراوية تحتل حوالي 90% من المساحة الكلية للجزائر وكثافتها السكانية أقل من 1 في كلم^2.
2- منطقة السهوب تنخفض فيها الكثافة إلى أقل من 4 أشخاص في كلم^2.
3- منطقة التل تمتاز بمناخ معتدل وتربة خصبة صالحة للزراعة وتتراوح الكثافة السكانية فيها من 25 إلى 100 شخص في كلم^2 مثل منطقة القبائل، سهل نتيجة المحيط بالعاصمة الجزائر.

وبالتالي فإن الكثافة السكانية من حيث التوزيع الجغرافي تسير مع معدلات الأمطار من الشمال إلى الجنوب فكلما انتقلنا من الشمال إلى الجنوب قلة الأمطار وازداد المناخ تطرفا، وبالتالي قلت الكثافة السكانية[5].

المطلب الثاني الأوضاع المعيشية

لم تختلف وضعية سكان الجزائريين في 1954-1962 كما كانت عليه في الفترة السابقة حيث حشرت السلطات الاستعمارية جماهير الجزائريين المسلمين في الأحياء القصديرية والأكواخ البشعة المنظر التي لا تصلح حتى لسكت الحيوانات المتوحشة وذلك بجوار المدن والقرى والدواوير، بينما يسكن الأوربيون في الأحياء الراقية وفي الفيلات والعمارات الجميلة مما جعل حياتهم سهلة ممتعة وأما الجزائريون أصحاب البلاد الحقيقيون حرموا عن كل ذلك [6]. حيث سعي الاستعمار إلى تخريب القرى بسبب قربها من مكان كمين أو اشتباك ما . وفي موسم البرد أو الجفاف كما حدث على سبيل المثال في ربيع 1960 عندما اضطرت الناحية الثالثة من المنطقة الثانية إلى توزيع ثلثي مخزونها من الشعير على عائلات الشهداء والجنود والمواطنين المعوزين[7].

---

[1]. عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1900**، د ج، ط 1، دار هومة، الجزائر، د س، ص 104.
[2]. المرجع السابق ، أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، ص 269.
[3]. المرجع السابق ، محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ، ص 70.
[4]. المرجع السابق ، يحي بوعزيز، **سياسة التسلط ...**، ص 376.
[5]. المرجع السابق ، محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ، ص 71.
[6]. يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، د ط، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 376.
[7]. محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، د ج، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 506 .

بالإضافة إلى أن فرنسا وفرت كل المستشفيات والمدارس والوظائف الإدارية حكرا على الفرنسيين فقط وعاشوا جنة رائعة حيث تحول ملايين العشرات من أبناء الجزائر إلى خدم في الكنائس وعمال زراعيين يعانون الجوع والأسى ويلقاهم الموت في كل لحظة[1] . والأبشع من ذلك هو أن الفرنسيين دفعوا ما يقارب مليون شاب جزائري إلى أن يسافروا إلى فرنسا حيث يقومون هناك بأحط الأعمال وأقلها قيمة وأكثرها خلوا من الضمانات العادلة التي يستحقها العامل في المجتمعات الحديثة المتطورة فهم حمالون ومسحوا أحذية إلى غير ذلك من المهن التافهة، إنهم غرباء أشقاء يعانون مرارة الحياة في فرنسا ويشربون الذل والدموع ويعانون أشد أنواع الضيق والمرض[2] .

وعموما لم تكن حياة الشعب تبعث على الارتياح حينذاك من جراء الفقر والبطالة والأمراض والتشرد . وحينما تنتشر المجاعة وينخفض مستوى المعيشة ويشتد الفقر ويزداد التعطيل وفي هذه الفترة ترتفع نسبة الأطفال المنحرفين والمجرمين لأنهم يصبحون ضحايا الظروف السيئة المضطربة[3].

جراء التهميش والجوع حيث تم إحصاء عدة حالات موت نتيجة التجويع [4]. وفي الواقع أن القادة الفرنسيين لم ينجحوا من بداية الثورة إلا في محاولة إبادة الشعب الجزائري بأبشع وسائل الفتك وأبشع وأساليب التعذيب وهدم القرى على أهلها وتنظيم عمليات التفتيش [5]. إلا أن هذه الإبادة لم تكن إلا رجال من المناضلين وجنود وجيش التحرير هم وحدهم الضحايا لجرائم جيش فرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 بل شملت كافة أفراد المجتمع الجزائر من الرجال والنساء أيضا فكانت عمليات اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي وهو الخبر اليومي لهذا الجيش طيلة فترة التحرير [6]. إذن فقد تعدد الأسباب والموت واحدة كما يقول الشاعر العربي تعددت الأقنعة والهدف واحد وهو القضاء على انتماء الجزائر العرب

المبحث الثاني: القطاع الصحي و التعليم.

المطلب الأول :الصحة

سعت فرنسا بعد احتلالها الجزائر على تكريس سياستها الإستيطانية، التي ترتكز على تحطيم البنية الاقتصادية و الاجتماعية، محدثة تغيرا جذريا في المجتمع الجزائري، فتفشت الأمراض و الأوبئة الخطيرة و انتشر الجهل و الفقر و المجاعات في مختلف مناطق البلاد و لم تحاول فرنسا الاستعمارية إصلاح الوضع الصحي المتردي فعملية إنشاء المرافق الصحية لا تستجيب سوى لتلبية حاجيات الأوروبي و التي تعكس إلى حد كبير البعد العنصري للاستعمار الفرنسي وسط نقوده على الشعب الجزائري الذي عانى طيلة الفترة الاستعمارية من الظلم في جميع صوره و أشكاله و تواصلت علي هذه الحال حتى الاستقلال[7].

و قد حاولت فرنسا الاستعمارية في إطار إستراتيجيتها لمواجهة الثورة الجزائرية المتعددة الأشكال و القيام بمجموعة إصلاحات لذا أولت أهمية القطاعات الأساسية المرتبطة بالجانب الاجتماعي إلا وهو القطاع

---

[1]. يوسف السباعي، **مع الثورة الجزائرية القاهرة . 1958**، د ج، ط 1، مؤسسة عام الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص 94.

[2]. المرجع نفسه، ص 95.

[3]. صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ **الثقافة الجزائرية من عهد الفينيقيين إلى غاية الاستقلال (814 ق.م-1962 م)**، ج 3، د ط، " ايد كوم " للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 370.

[4]. Abderrahimtalbendiab, **Chrongie des faits et mouvements**, Sociaux et pulitiquésAlgeie 1830-1954, Imprimerie de centre, Alger, 1983, p 34 .

[5]. محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، د ج، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص 125.

[6]. سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، د ج، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 71.

[7]. عسال نور الدين، **الأوضاع الصحية والغذائية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 1 .

الصحي[1]، ويعتبر ميدان الصحة و العلاج واحدا من الميادين الأساسية التي لعبت دورا هاما بأن حرب التحريرية التي خاض غمارها الشعب الجزائري من أجل إشراع حريته و استقلاله[2].
وبغية تطوير هذا القطاع و جعله يستجيب لحاجيات السكان خصصت الإدارة الاستعمارية ميزانية خاصة فبعدما كانت هذه الميزانية تقدر في 1954بـــ 23 مليون فرنك ارتفعت إلى 45مليون فرنك قديم في سنة1961 و هي قيمة ضئيلة جدا بالنظر إلي الوضع السيئ الذي عانى منه أغلبية الشعب الجزائري خاصة في المناطق الداخلية و الجنوبية[3].
أما بالنسبة التجهيزات الصحية فقد خصصت لها السلطات الفرنسية61.3 مليار فرنك قديم و في 30سبتمبر1957 صدر مرسوم رقم 1085.57 نص على إنشاء " اللجنة الجزائرية التجهيزات الصحية و الاجتماعية" و التي قدمت اقتراحات تقنية لتزويد المستشفيات بمختلف التجهيزات و المنشآت لتغطية العجز المسجل[4]. كما عملت أيضا جبهة التحرير الوطني بالاهتمام بصحة الشعب و حمل علي عاتقها مسؤولية التكفل بالجانب الصحي ما نتج عن ذلك تخلي الشعب الجزائري عن الفكر السلبي للطلب فحرب التحرير أدخلت الخبرة الطبية والخبير الأهلي في الحياة اليومية و بعد أن كان الاعتماد على الطبيب الأوروبي أصبح الاعتماد على الطبيب الجزائري و أصبحت الثورة و الطب يتواجدان في وقت واحد[5] . فبرغم من العدد القليل من الأطباء و الصيادلة المتخرجين إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر و الغاية اندلاع الثورة 1954 إلا أنهم تميزوا بالتفوق في هذا الميدان ثم العطاء فيه حيث أصبح التنظيم الصحي من أهم الانشغالات لدي قيادة المناطق المختلفة [6]. و قد جندت جبهة التحرير الوطني عدد هام من الأطباء و الممرضين رجالا و نساء من أجل معالجة الجرحى وإسعافهم وعلاج المرضى والمعطوبين [7]. خاصة منهم النساء حيث كانت تقوم المجاهدات بعلاج المرضى و الجرحى داخل المغارات و الكهوف[8]. و قد أنشأت فرق مساعدة طبيبة مجانية في سنة 1956حيث قامت بتقديم و توفير المساعدات الطبية اللازمة و الضرورية للشعب و قد بلغت الإشارات سنة 1956 إلى (19000) و بلغت سنة 1959 إلى 1300.000 إشارة[9].
و قد كانت الأوضاع الصحية في الجزائر بعد الثورة جد مزرية و السكنات غير صحية حيث تجاوز عدد المصابين بمرض السل 400.000 شخص خلال سنة 1957م كما أن المنشآت الصحية الخاصة بهذا المرض لم يتعد عددها 28 مستوصف[10].
و نظرا لنقص الغذاء و حالة الجوع المزمنة التي عانى منها سكان المحتشدات ووجودهم داخل أماكن ضيقة بأعداد كبيرة تفتقر إلى أدنى شروط النظافة و العناية الصحية علاوة على تجمع مياه الصرف القذرة و توافد

---

[1]. علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي على القائد العسكري (1946-1962)**، د ج، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د س، ص 163.
[2]. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 2، د ط، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر، 1991، ص 294.
[3]. المرجع السابق، عسال نور الدين، **الأوضاع الصحية ...**، ص 2.
[4]. المرجع السابق، نور الدين عسال، **الأوضاع الصحية ...**، ص 2.
[5]. فرانس فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر ذوقان قرقوط، د ج، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص 155.

[6]. المرجع السابق، عمار قليل، **ملحمة الجزائر ...**، ص 296.
[7]. عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر عام مختار، د ج، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 226.
[8]. أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية** ، د ج، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 35.
[9]. جمال قندل، **مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية (الحرب النفسية) أنموذجا (1955/1960)**، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 15 و16، **منشورات جامعة الجزائر 2**، الجزائر، ص 275.
[10]. المرجع السابق، عيال نور الدين، **الأوضاع الصحية ...**، ص 3.

الحشرات المؤذية كالذباب و البعوض فإن حالة السكان قد تدهورت كثيرا العيون غائرة و العظام بارزة و الأمراض من كل الأنواع أخذت تفتك بهم فتكا و انتشرت الأوبئة بينهم كالحمى و التيفوئيد حتى الكوليرا التي نشطت في مثل هذه الظروف[1]، و قد كان المصابين بالملاريا نصيا من هذه الظروف كما هو ممثل في الجدول[2] .

المنطقة العام		الجزائر العاصمة	وهران	قسنطينة
1954	المرضى	340887	248786	319086
	حالات الملاريا	26218	18271	26155
	%	8	7.31	7.84
1955	المرضى	365188	270665	274303
	حالات الملاريا	35219	18256	22644
	%	9.06	6.73	8.2
1956	المرضى	3281956	266213	475199
	حالات الملاريا	12255	6422	32163
	%	3.73	2.54	6.76

و في عام1958 كانت هناك73% من السكان تعيش في الأرياف و تعانى من الانعدام الكلي لأي دخل يحقق لهم تأمين الخدمات الصحية و الاجتماعية و قد كان الوضع الصحي في الجنوب أدهى و أمر فقد بقي سكان الجنوب لمدة طويلة محرومين من نظام علاجي إستيطاني فقد كان عدد الأطباء بشار سنة1961 إلي 24 طبيب و 10أطباء في ورقلة و لا يوجد سوي صيدلية واحدة في كل المناطق التالية بشار الأغواط غرداية تقرت و ورقلة[3].

إن الخدمات الطبية في الثورة الجزائرية تميزت بمرحلتين :

- **المرحلة الأولى:** من 1954- 1956

قد مرت المرحلة بالعديد من الصعاب في بداية انطلاقها فبعد بروز السلطة الوطنية في الجزائر عام1954و قد إتخذت هذه السلطة على عاتقها صحة الشعب و محاولة جعله يتخلى عن السلبيات القديمة و مع التطور السريع للثورة توجب إقامة نظام قادر على التصدي الاستعمار و ذلك من أجل معالجة المقاومين و التكفل بالمدنيين و أمام هذه الوضعية كان ضروري بالتحاق الأطباء و الممرضين بالثورة الجزائرية[4]، و لكن لم تكن الإجراءات المتخذة لتغطية الحاجيات الصحية للوحدات كافية و هذا لعدة أسباب:

---

[1]. المرجع السابق، عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ص 41.
[2]. مصطفى خياطي، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، د ج، د ط، منشورات ANEP، د ب، 2013، ص 103.
[3]. مصطفى خياطي، **الطب وأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، د ج، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص 252.
[4]. المصدر السابق، فرانس فانون، **العام الخامس للثورة**، ص 153.

- قلة العناصر الوطنية العاملة في القطاع الصحي و المنطوية داخل صفوف الحركة الوطنية .
- عدم توفر الوسائل و الإمكانيات الطبية اللازمة لمعالجة المرض و نقلهم من مكان لآخر .
- سيطرة القوات الاستعمارية علي شبكات الطرقات و الرقابة الصارمة المفروضة علي المصحات و المستشفيات .

كل هذا لم يمنع هؤلاء من ممارسة نشاطاتهم بهمة و بوسائل بسيطة حيث كان 90%من الحالات التي تعرض الحالات التي تعرض على الطبيب ناتجة على عمل عسكري و قد عرفت الخدمات الطبية في بداية الثورة عرفت نقصا في عدد العاملين من ذوي الخبرة و الاختصاص حيث أنه في ليلة الفاتح من نوفمبر كان هناك ممرض واحد ضمن صفوف المجاهدين الذين قاموا بالعمليات الأول ضد العدو و هو المجاهد أبو بكر سالم[1].

- **المرحلة الثانية (1956- 1962)**

إستفادت الثورة التحريرية من تدعيم القطاع الصحي بعد الإضراب العام الذي قام به الطلبة الجزائريين في 19ماي1956 و الذي يمثل محطة تاريخية هامة لالتحاق العديد من الطلبة الذين أصبحوا يعالجون المرضى و المجروحين و يقومون بعمليات جراحية فكان هذا التجنيد واقع قوي للنهوض بهذا الجانب الحيوي و تعزيزه[2].

و يعتبر مؤتمر الصومام نقطة هامة في تاريخ المصلحة الصحية لجبهة التحرير الوطني حيث أنه إقترح برنامج لتنظيم المصالح الصحية و التي تشمل جراحين و أطباء و صيادلة كما تم تنظيم العلاج و الحصول على الأدوية و الضمادات و إقامة عيادات في الأرياف الإشراف على معالجة المرضى[3].

في الفترة أصبحت مصلحة الصحة قائمة بناتها ليس داخل الجزائر فقط بل حتى على الحدود الشرقية و الغربية بالمغرب و تونس حيث تم إنشاء وحدات صحية كبيرة لتلقي العمليات المستعصية و الحظيرة التي لا يمكن معالجتها بالداخل[4].

و كان العاملون من طلبة و أطباء يعملون على مساعدة البلدين الشقيقين في المغرب و تونس و خاصة بعد الفراغ الذي حصل في مؤسستها الإستشفائية بعد خروج الأوروبيين، فقد تقلدوا مناصب رؤساء مصالح الصحة على مستوى القطاعات و النواحي ووصل بعضهم إلى مناصب أعلى مثل الأمين خان[5]، كما نجد دور الطبيب في كثير من الأحيان يتحول إلى ممرض و العكس صحيح و نجده يضطر لحمل السلاح فنجد المركز الصحي في القسم يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول و معه ثلاث ممرضين و خمسة جنود تموين و حارسين و طباخ[6] .

و قد انتشرت المراكز الصحية في هذه الفترة التي كانت على شكل خنادق خاصة في المناطق السهلية و في أواخر 1956 كان التحاق الفتيات بالثورة و التمريض و تعمل مسؤولية الميدان الصحي و قطاع العتاد و التموين و بسرعة انتشرت المستشفيات على مستوى النواحي و أصبحت كل فرقة لها ممرضها الخاص الملازم لها في المعارك[7].

و بهذا العمل و الإنخراط في المجال الصحي ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع سواء من حيث التنظيم و الهيكلة أو من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم على مستوى هذا المجال .

---

[1]. مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، د ج، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 334.
[2]. خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة**، د ج، د ط، دار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 174-175.
[3]. المرجع السابق، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، ص 635.
[4]. المرجع السابق، خلوفي بغداد، **أوراس الكرامة ...**، ص 177.
[5]. عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة نوفمبر 1954**، د ج، ط 5، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 59.
[6]. محمد السعيد العقيب، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين خلال ثورة نوفمبر (1962/1955)**، د ج، د ط، مؤسسة، الجزائر، 2008، ص 75.
[7]. المرجع السابق، هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين**، ص 59.

لقد عرفت الفترة الممتدة من1956 إلى 1962أصبحت هناك نوعية متقدمة و خبرة لدى الأصدقاء و الممرضين حيث يقول " الأمين خان" :" إن الطلبة قاموا بعمليات جراحية و كونوا مدارس متخصصة في التمريض لخدمة الثورة، و هذه المدارس كان لها الفضل حتى الاستقلال"[1].

فبعد التحاق الطلبة في مجال الطب في صفوف حيث التحرير الوطني الذين كانوا يمثلون المنطقة الصحية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي و الخارجي التي عملت على ضم مجموعة من الأطباء ليدخلوا الوحدات و بهذا أصبح العمل الصحي في الولايات الستة التاريخية يملك فروع و تم إعادة تقسيم المناطق حيث أصبح هناك تنظيم في المجال الصحي[2].

المطلب الثاني :التعليم

اما بالنسبة للمسلمين و الأوروبيين لم تسجل الا أن المكتب الإداري لوزير الجزائر يوضح سنة1957 في ملف بأنه توجد 122 مؤسسة سنة1956 م بها 6.028 تلميذ منهم 3.736 تلميذ فرنسيا مسلمًا و بالنسبة لوجود 281 تلميذ في المدارس الفلاحية المختصة هناك 75 تلميذ مسلما و في المراكز المهنية الريفية بعده130 تلميذ مسلما[3]. و في الفاتح من أكتوبر سجل ألف طفل في. المدارس الابتدائية منهم ألف طفل من المسلمين من بينهم 171ألف تلميذة و في 30 يناير1959 زاد عدد التلاميذ المسلمين لخمسين ألف طفل جرى تسجيلهم خلال السنة الدراسية حيث أفتتحت أقسام جديدة و يضاف إلى هذه الأرقام 59 ألف تلميذ مسلم يزاولون التعليم في المدارس التي فتحها الجيش الفرنسي في المناطق النائية عن المدن و القرى هناك 81 من الأطفال الذين يتلقون تعليما في المدارس الحرة (و المعتقد أن المقصود بهم مدارس جمعية العلماء المسلمين)[4].

لما اهتمت السياسة الفرنسية باللهجات المحلية و اللسان العامي على حساب تعليم اللغة العربية الفصحى و استعمالها و حتى تقضي على اللغة العربية و يخلوا الجو اللغة الفرنسية في التداول و الاستعمال و حتى تربط إجراءاتها بالواقع و تشجيع الطلبة على الانتساب للمدارس التي تعلم اللهجات أصبحت تشترط هذه الإجراءات في الوظيفة العمومية و عند الترقية في السلك الإداري كما قالوا بأن اللغة العربية الفصحى والدروس و الأذكار لاتوجد إلا في المساجد الجزائرية فكان هناك 37 ألف طالب جزائري[5] .فالجامعة الجزائرية في الواقع هي جامعة فرنسية رغم الحديث عن كونها ذات طابع إفريقي إسلامي متميز وقد قيل بأنها إحدى كبرياء الجامعات الفرنسية .

أما جريدة (المقاومة الجزائرية)،فقد أوردت إحصاء بعدد الطلبة الجامعيين في الجزائر سنة 1954 فكان كما يلي هناك 557 طالبا جزائريا في جامعة الجزائر[6] مقابل 7146 طالبا أوروبيا و لا شك أن هذا الرقم مبالغ فيه لأن رقم طلاب الجامعة عندئذ لم يتجاوز 5500 طالبا في جميع الطوائف، و علقت الجريدة على ذلك يقولها و لو كانت الأمور الطبيعية لكان في الجامعة37000 طالبا مسلما حسب إحصاء السكان[7].

حيث كانت كل التخصصات لا تمت بصلة إلى العلوم الإسلامية باستثناء ما يدرس في الثانويات و المعاهد حيث حضيت بعض المواد في العلوم الإسلامية بعناية يعني هذا أن العلوم الإسلامية لم تكن موضوع عناية

---

[1]. المرجع السابق، محمد السعيد العقيب، **الإتحاد العلم للطلبة**، ص 111.

[2]. Moustapha Kiatie, **Histoire de Medecine en Algérie**, ANEP, 2012, p 322 .

[3]. شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية** ، تر كابوية عبد الرحمان - سالم محمد د ج، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات دحلب، د ب، 2010، ص 243.

[4]. المرجع السابق، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الشقافي**، ج 10، ص،ص 260، 261.

[5]. المرجع السابق، غالي العربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، ص 96.

[6]. المرجع السابق، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص 261.

[7]. المرجع نفسه، ص 262.

رسمية في مستوى البحث الجامعي إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها السياسي حيث يدعى مسئولوها إلى تأسيس معاهد إسلامية ثم جامعة إسلامية[1].

ثم قام جيش الوطني و نظم لحالات واسعة النطاق لمحو الأمية في صفوفه قبل أن يشرع في تأسيس المدارس اللازمة لتعليم أبناء الريف و تمكينهم من الدخول إلى عالم القراء و الكتاب. و كلما كانت الفرصة مواتية كان الأطفال في سن المراهقة خاصة يهجرون إلى الحدود الشرقية و الغربية حيث الدراسة منتظمة تحت إشراف جبهة التحرير الوطني[2].

إلا أن فرنسا تفتقر إلى نشر التعليم في ربوع الجزائر و كان هذا التعليم يجري بالغة الفرنسية إذا كانت اللغة العربية لغة أجنبية الآن فقد فتحت جبهة التحرير الوطني المدارس على مصراعيها في كل مكان استطاعت أن توطد فيها أقداهما و تجري التعليم في هذه المدارس باللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية[3] و من الجدير بالذكر أن جبهة التحرير قد أرسلت العديد من البعثات التعليمية إلى الخارج سويسرا و ألمانيا و أمريكا و تشيلكو و سلوفاكيا و الإتحاد السوفياتي يكمل الطلاب دراستهم حتى سيوفر العديد الكافي من الاختصاصات الذي تحتاج إليهم الجزائر دون ريب أشد الحاجة لتشييد صرح مجتمعنا المقبل[4]، فأخذت فرنسا كل المراكز الاجتماعية و الثقافية حتى لا تيار الثورة كل الشباب الجزائريين فبعد في صفوفها سلطة الاحتلال أهمية قصوى لحد الموضوع كما خصصت لها غلافا ماليا كبيرا حيث سعت إلى تحقيق مصالح تتكامل في أنشطتها و اختصاصاتها و يمكن تحديد التالي:

- مصلحة التدريس القاعدي تقضي يتعلم جميع الأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة الابتدائية و يشرع في العمل إبتداء من مدينة الجزائر .
- مصلحة التدريس القاعدي خاص بالكبار[5].

حيث بلغ التعليم الرسمي الفرنسي في الفترة (1954) النتائج الآتية :

الجزائريون المتمدرسون	الابتدائي	الثانوي	العالي
1954	302000	6250	589
		التقني	المهني
1954-1955	222700	515	5187

كان طفل جزائري واحد من بين عشرة يذهب إلى المدرسة و لكن في الواقع صبي من بين خمسة و بنت من بين ست عشرة وقد وصلت هذه النسبة في الأرياف إلى واحد من بين خمسين أو سبعين في بعض المناطق و لقد نتج عن سياسة التمدرس هذه رغم بعض وجود نسبة عالية جدا من ا في اللغة الفرنسية 94% عند الرجال و. ،98عند النساء[6]، و لا شك أن الأغلبية العظمى من المجاهدين كانوا لا يعرفون اللغة الفرنسية و أي منهم كان على استعداد تلقائي لإطلاق رصاصة بندقيته على من سمعه يتحدث بها و هكذا كان نصيب اللغة العربية شريف في ثورتنا الكبرى[7].

---

[1]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ص 220.
[2]. المرجع السابق، محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 2، ص 94.
[3]. المرجع السابق، يوسف الساعي، **مع الثورة الجزائرية ...**، ص 91.
[4]. المرجع السابق، يوسف الساعي، **مع الثورة الجزائرية** .
[5]. المرجع السابق، جمال قنديل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية ...**، ص 428.
[6]. المصدر السابق، أحمد مهساس، **الحركة الثورية**، ص 420.
[7]. المرجع السابق، بو الطمين جودي الأخضر، **لمحات من ثورة الجزائر**، ص 227.

كما يمكننا الذكر اهتمام عميروش خاصة بالتعليم الذي استطاع تنظيمه علما أن محتوى التربية في عهده كان عربيا إسلاميا لا غبار عليه وأزعج هذا المصالح أكثر عندما نجح في إرسال بعثات طلابية لاستكمال دراستها بتونس[1] .

ومن هنا يمكننا تلخيص التعليم الابتدائي والتعليم العالي خلال ثورة التحرير الوطني (1954-1962).

1.**التعليم الابتدائي :** أما سنة 1957 كان عدد المتمدرسين 5056 أي بنسبة 10.15 وهذه النسبة من التعليم ضئيلة جدا إذ ما بعدد السكان البالغ 09 ملايين نسمة وباقي الجزائريين بإستثناء الذين كانوا يعتمدون على إمكاناتهم الخاصة لتعليم أبنائهم .

فكانت النسبة الجزائرية والفرنسية من الأطفال المتمدرسين لسنة 1954 – 1955[2] .

	ذكور	إناث	المجموع
الجزائريون	% 27	% 10	% 19
الأوروبيون	% 64	% 90	% 92

وظل التعليم الرسمي للجزائريين على ما هو عليه يشكو عدم الاهتمام حتى الاستقلال ففي نوفمبر 1957 مثلا كان عدد المتمدرسين من الجزائريين والأوربيين على النحو الآتي[3].

التعليم الابتدائي	الجزائريون	الفرنسيون
	35835	565265

2. التعليم العالي: كانت الجامعة في سنة 1955 في الجزائر يوجد فيها (4500) طالب أوروبي بينما لا نجد سوى (500) طالب جزائري ونتج عن ذلك تحول خمسة وتسعين بالمائة (95%) من الشعب الجزائري إلى أميين وجهلاء ومتخلفين وجائعين غداة اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954[4] . حيث بقي التعليم في هبوط بالنسبة إلى الجزائريين حيث يذهب جميع الأطفال الأوروبيين إلى المدارس بينما تقتصر المدارس على 19 في المائة فقط من المسلمين وبلغ عدد التلاميذ الأوروبيين في المدارس الابتدائية سنة 1955 (150000) وعدت التلامذة الجزائريين (100000) مع الملاحظة أن عدد الأوروبيين في الجزائر لا يتجاوز (850000) نسمة بينما عدد الجزائريين (11000000) فنحو مليونين من أبناء الشعب الجزائري لا يجدون أي مقعد في المدرسة[5].

إلا أن جبهة التحرير الوطني قدمت في أكتوبر 1956 تعليمة فيها أمر بمقاطعة المدارس الفرنسية في الدخول المدرسي في أكتوبر من هذه السنة كما رصدت أصداء هذه التعليمة في مختلف الأطوار التعليمية بحيث تشير إلى أنه كان التجاوب في التعليم العالي نسبة كلي ومعتبرة في الثانوي في حيث لم تلقى استجابة في الابتدائي . كما قام الثوار بأعمال تخريبية للمدارس التابعة للحكومة أدت في الكثير من الأحيان إلى إغلاقها حيث خربت في ديسمبر 1955، 13 مدرسة وفي جانفي 1956، 65 مدرسة منها 44 ببلاد القبائل الكبرى .

---

[1]. المرجع السابق، محمد عباس، **بلا ثمن ...**، ص 520.

[2]. منصور عبد الحفيظ، **الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية ع . إنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.2012، ص 121.

[3]. المرجع نفسه، ص 122.

[4]. المرجع السابق، يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا...** ، ص 379.

[5]. المرجع السابق، الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، ص 96.

وفي الفترة الممتدة من 10 نوفمبر 1955 إلى 3 ماي 1956 حزب الثوار 251 مدرسة[1]

المبحث الثالث : الهجرة .

المطلب الأول : الهجرة على الصعيد الداخلي

لقد لعبت الظروف الاجتماعية البيئية الجزائرية دورها في عملية الهجرة على الصعيد الداخلي حدثت هجرة كبيرة لسكان الأرياف إلى المراكز الحضرية وخاصة المدن الكبرى وهي هجرة مستديمة في أغلب الأحيان تعود إلى ظروف وأسباب تاريخية أجبرت الفلاحين على الاندماج بصورة جماعية في سوق العمل الريفية ثم الحضرية وذلك بعد تجريدهم من أراضيهم فارتفعت إلى نسبة 30% سنة 1960 ومنذ ذلك التاريخ وهي في تزايد مستمر[2].

المطلب الثاني : الهجرة على الصعيد الخارجي

لعبت الهجرة الخارجية دورا هاما في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر واتخذت مسارين الأول نحو العالم العربي والإسلامي والثاني نحو فرنسا طلبا للعمل بدأت منذ الاحتلال وتكاثفت بعد ذلك خاصة أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى[3]، وقد مثلت فئة الشباب أكثر من الفئات الأخرى، واقتصرت على الرجال دون النساء فقد هاجر الجزائريون إلى المشرق خاصة فئة المثقفين والبرجوازيين والبعض إلى تونس والمغرب[4]، فقد تضاعفت الهجرة إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية خاصة سنة 1956، ففي أكتوبر 1957 وصل عدد اللاجئين نحو 60000 لاجئ وفي أكتوبر 1958 قدر بـ : 70000 لاجئ وفي سنة 1959 قدر عدد اللاجئين بتونس ب 150.000 لاجئ وقد كان اللاجئين الجزائريين يسكنون الأكواخ ويعيشون في حالة مزرية يعانون البرد والجوع . وفي سنة 1960 تراوح عددهم بين 1250000 و1500000 مواطن جزائر[5].

كما أن الهجرة للجزائريين نحو فرنسا عرفت ازدياد في عدد المهاجرين أثناء فترة حرب التحرير ويعود الفضل لارتفاع عدد المهاجرين إلى ميثاق الجزائر وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة لتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة [6]. ففي 10 ماي 1962 شرعت المحافظة السياسية للاجئين التابعة للأمم المتحدة في ترحيل اللاجئين الجزائريين إلى وطنهم وذلك بعد تكلف12 فرقة طبية بفحصهم والتأكد من سلامتهم من الأمراض واستمرت عمليات فحصهم ونقلهم إلى الجزائر إلى غاية جويلية 1962[7].

---

[1]. المرجع السابق، عزيز، **قضايا في الحركة الوطنية ...**، ص 220.
[2]. أحمد صاري، **دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية**، مجلة المصادر، العدد الأول، ص 239.
[3]. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، ص 16.
[4]. المرجع السابق، أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ص 193.
[5]. خير الدين، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كرداد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 254، 255.
[6]. المرجع السابق، عمار بوحوش، **حال الجزائريون بفرنسا**، ص 522.
[7]. المرجع السابق، عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962**، ص 549.

وقد ساهمت الهجرة الخارجية مساهمة فعالة في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر خاصة فئة العمال لعبت دور كبير في دعم الشعب الجزائري فقد كانوا يساهمون بدعم مالي وبلغت مساهمتهم خلال السنوات 1957 / 1958 / 1960 1961 / إلى 1904336074 فرنك فرنسي أي حوالي مليارين من الفرنكات القديمة[1]. أما بالنسبة للطلبة الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا والتحاقهم بالمدرستين العسكريتين الفرنسيتين " سان سيروسومور " ومدرسة الطب البيطري بمنطقة ألفور، ولكن من الصعب تقديم أعداد دقيقة لأعدادهم وذلك لعدم توفر إحصائيات [2] .

وقد كان المهاجرون يعيشون حياة بائسة ويد عاملة بسيطة واحتياطية لقطاع إنتاجهم في المهجر ورغم ذلك فقد وفرت آفاق عيش أفضل أمام العمال المهاجرين مقارنة بالعمال الجزائريين كما ساهمت الهجرة الخارجية مساهمة فعالة في تدعيم القضية الوطنية عن طريق مهاجمته الحكم الفرنسي والتعريف بالقضية الجزائرية[3].

وقد كان هناك تناقض بين التاريخ الفرنسي والتاريخ الجزائري فالفرنسي يرجع أسباب الهجرة إلى النمو الديموغرافي الهائل وسط السكان الأصليين وعدم تواجد توازن بين السكان والثورة الجزائرية وذلك لكي لا يذكر والسبب الحقيقي وراءها وهو مصادرة الأراضي الخصبة للجزائريين وتمليكها للمعمرين الجدد[4].

---

[1]. سعد بوزيان، **دور الطبقة العاملة المهاجرة في نوفمبر 1954 (التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر)**، د ج، ط 2، شالة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 66.

[2]. المرجع السابق، محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ص 86.

[3]. المرجع السابق، عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية**، ص 31.

[4]. المرجع السابق، عمار بوحوش، **التاريخ السياسي**، ص 550.

الفصل الثالث

دعم الدول العربية للثورة اجتماعيًّا

المبحث الأول : دعم دول المغرب العربي .

المطلب الأول : دعم تونس

كان سكان تونس يقطعون الأخشاب من الأراضي الجزائرية لتباع إلى المواطنين التونسيين القاطنين على الحدود التونسية كما تم استيلاء المسلمين الجزائريين على المواشي التابعة للمعمرين وبيعها في الأسواق التونسية وهذه الموارد الطبيعية كانت توفر الكثير من الأموال إلى الجزائر[1] . حيث كان تضامن ومساندة الشعب التونسية مفيد جدا على الحدود التونسية الجزائرية حيث شكل السكان التونسيون خاصة المتواجدين بالقرب من الحدود الجزائرية دعما كبيرا إلى سكان الجزائر[2]، وهذا بينما يخص المعدات الطبيعية والغذائـــــــية (أكل، شرب، ...) لأفراد جيش التحرير الوطني[3].

ولم يتوقف الدعم على هذا فقط بل استقبلت تونس اللاجئين الجزائريين واستقروا بالمدن التونسية حيث بذلت بذلك جهودا كبيرة في استقبال جموع اللاجئين وقدمت لهم الإسعافات الأولية [4]. كما بذلت الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي بالتعاون مع مصلحة الشؤون الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني قصاري الجهود لإسعاف المنكوبين وإيواء المتشردين فأقامت لهم مراكز على طول الحدود حيث كانت أوضاع اللاجئين جد صعبة من حيث الإيواء والأغذية والعلاج لأن الإمكانيات المحلية لتونس وجبهة التحرير الوطني كانت ضعيفة ولم يكن من السهل استقبال مثل هذا العدد من اللاجئين في وقت قصير . ومن هنا قد تحملت تونس عبء العناية بهؤلاء اللاجئين المتشردين باعتبار أن ذلك واجبا إنسانيا وأخويا [5]. كما قدم الإتحاد النسائي التونسي سيارتين مليئتين بالموارد إلى اللاجئين كانت تحمل المواد الغذائية وكذلك الألعاب إضافة إلى زوارات وبدلات إلى الأطفال وغيرها قدرت هذه المواد بنحو مليون فرنك[6] . كما اهتموا بهم صحيا حيث فتحت لهم المستشفيات والمستوصفات لإسعاف ومداواة الجرحى الجزائريين من الثوار واللاجئين وهذا على مستوى الحدود أما الجروح الخطيرة فيتم نقلها إلى تونس العاصمة[7].

وهذا الجدول يوضح لنا الأرقام المقدمة من الحكومة التونسية[8].

الفترة	العدد
أكتوبر 1957	97000
جانفي 1958	100000
أكتوبر 1958	120000
جانفي 1959	125000

[1]. المرجع نفسه، ص 115.

[2]. إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، د ج، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوريعة - الجزائر، 1999، ص 114.

[3]. المرجع نفسه، ص 115.

[4]. عبد الله مقلاتي، دور **المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج 2، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 9.

[5]. المرجع نفسه، ص 10.

[6]. عبد الله مقلاتي، صالح دبش، **تونس والثورة التحريرية**، ج 2، د ط، شمس الربيار للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 504.

[7]. المرجع السابق، عبد الله مقلاتي، صالح دبش، **تونس والثورة التحريرية**، ص 550.

[8]. المرجع السابق، عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي ...**، ص 16.

سبتمبر 1959	130000
أكتوبر 1959	150000

وقد قدم التضامن الشعبي التونسي دعما ومؤازرة حقيقية إذ احتضنت سكان المناطق الحدودية المجاهدين الجزائريين وأوهم وموّنوهم وتعرضوا بسبب ذلك للاعتداءات الفرنسية المتكررة وانخرط الكثيرون منهم في خدمة الكفاح الجزائري من أجل المساندة والمساعدة[1].

ومن هنا يمكن القول أن تونس لم تتردد عن دعم الثورة الجزائرية فقد كانت قاعدة خلفية لها كما كانت أراضيها مركز لجيش الحدود ومأوى لآلاف المتشردين .

وهكذا قدمت السلطات التونسية والحزب الدستوري الحر أنواعا مختلفة من الدعم، وبدورها أسهمت الجالية الجزائرية المتواجدة بتونس في تفعيل التضامن الشعبي مع الثورة، وقد لعبت من قبل دورا هاما في الحركة الوطنية التونسية وفي تأكيد التواصل الجزائري التونسية وقد قدم التضامن الشعبي التونسي دعما ومؤازرة حقيقية[2].

المطلب الثاني : دعم ليبيا .

حظيت ليبيا باهتمام بالغ في إستراتيجية الثورة الجزائرية وعول عليها كثيرا بحجة أهمية موقعها بالنسبة إلى الجزائر في التمويل الكثير من الموارد وغيرها[3].

حيث أبدى الشعب الليبي تعاطفا مع الثورة الجزائرية كما كانت اللجنة تتلقى الدعم من جميع أفراد الشعب الليبي والذين يحضرون طرابلس ويلتقون بالمتطوعين في حملات التبرعات في مناطق طرابلس وإن الشعب الليبي قدم مساعدات مالية سنة 1962 حيث بلغت حوالي 247612325 جنيه ليبي[4] . إلا أن الشعب الليبي لم يكتفي بالتبرعات المالية فقط بل تعدى إلى الموارد الطبيعية والغذائية التي كانت تنظم باستمرار[5]، للشعب الجزائري حتى استرجاع سيادته[6] . كما ساهم بعض أعيان الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في اتصالات سرية مع ممثل الثورة الجزائرية بليبيا "أحمد بن بلة " ولم علموا منه أن الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى مساعدات مادية انطلق هؤلاء في اتصالات أولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها إلى بن بلة فإن المساعدات في هذه الفترة كانت تتم في صمت[7].

واحتضنت العائلات الليبية الجزائريين اليتامى من أبناء الجزائر الشهداء وقامت بالتكفل برعايتهم وتعليمهم في جو أسري وأبدى العديد من المحسنين لكفالة مجموعات من هؤلاء الأطفال على حسابهم الخاص كما تم تأسيس العديد من المدارس تأويهم من قبل الليبيين[8].

---

[1]. المرجع السابق عبد الله مقلاتي، صالح دبش، **تونس والثورة ...**، ص 135.
[2]. المرجع نفسه، ص 134.
[3]. مقلاتي عبد الله، لميش صالح، **ليبيا والثورة الجزائرية، 1954-1962**، ج 3، د ط، شمس الريبار للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 32.
[4]. المرجع السابق،، أبو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح ...**، ص-ص 115-118.
[5]. المرجع السابق، إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف ...**، ص 118
[6]. المرجع نفسه، ص 121.
[7]. محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، د ج، د ط، دار كوشكاو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 93.
[8]. المرجع السابق، عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي ...**، ص 175.

ويتجلى التضامن الليبي العميق في أدوار أخرى مختلفة ومجالات متنوعة مما زاد من قوة هذا التضامن تفاعل جميع الشعب لإبراز التضامن مع الجزائر فقراء وأغنياء - عملاء ومثقفون . ولم تقتصر مجالات التضامن الشعبي على الشعارات المؤيدة وإظهار التعاطف بل قدم الشعب الليبي رغم إمكانياته المحدودة الكثير من الدعم المادي في شكل أموال مساعدات مختلفة (أدوات طبية، غذاء، لباس ...) . حيث كان التضامن الأخوي الذي يكنه الشعب الليبي لإخوانه المناضلين الجزائريين وتجاوب الشعب الليبي بمختلف فئاته تلقائيا مع الثورة الجزائرية من خلال تنظيم المظاهرات الكبرى بطرابلس ومختلف المدن الليبية للاحتجاج على الممارسات الفرنسية التي تطال الشعب الجزائري[1]. كما عبرت عن سخطها لعمليات فرنسا في الجزائر كما تم إغلاق كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك[2].

كذلك لم تفشل لجنة التبرعات في القيام بدورها من خلال جمع الأموال عن طريق الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية وما تجنيه دور السينما إلى جانب محاصيل الجلود بمناسبة عيد الأضحى[3].

كما عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية والوقوف مع الشعب الجزائري وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحرري والذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي[4] . حيث استطاعت ليبيا بتاريخ 16 جوان 1956 أن تدفع خمسة صكوك مالية إلى بنك مصر إلى حساب الجزائر وإن كانت كل شرائح المجتمع الليبي تفاعلت مع تطور الأحداث داخل الجزائر فإن المرآة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية على أنها نصف المجتمع كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها الجزائر من خلال مساعدتها لما تستطيع أن تقدمه لها في أن تخفف عليها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات.

ولم تبخل الحكومة والشعب الليبي على دعم القضية الجزائرية بأي شيء تملكه بل أبدت كل الاستعدادات.لتلبية طلبات الجزائريين واعتبرت ذلك تحقيقا لرغبة الشعب الليبي في مشاركته في الجهاد مع أخيه الشعب الجزائري وأكدت على لسان رئيس حكومتها وضع كل الإمكانيات التي يجوزونها تحت تصرف المجاهدين الجزائريين.

وإن تعبئة الحكومة الليبية للشعب الليبي في دعم شقيقه الشعب الجزائري فتحت مجالات واسعة أمام لجنة جمع التبرعات لمواصلة النضال لصالح الثورة الجزائرية وقد استطاعت هذه اللجنة التي كان مقرها بباب الحرية بشارع الأوقاف رقم 7 بطرابلس من ترسيخ الأخوة العربية بين الشعبين وأثبتت من خلال الكشوفات المقدمة سخاء الشعب الليبي تحذوه في ذلك فكرة تحرير الجزائر من خلال دعم ثورتها ماديا ومعنويا[5].

ومن هنا نستنتج بأن الدعم الليبي أحد أهم ركائز الثورة الجزائرية نظرا لتجاوب الحكومة الليبية مع القضية الجزائرية في كل مراحلها حيث أنها لم تبخل بأي جهد وهذا راجع للعلاقات الودية بين الجزائر و

المبحث الثاني : دعم دول المشرق العربي .

المطلب الأول : دعم مصر

شكّل المشرق العربي هو الآخر فضاء حيوي في منظور إستراتيجية الثورة التي سعت إلى كسب وتوظيف كل معطى بصرف النظر عن طبيعته، في دعم وتعزيز موقع الثورة، إن في الداخل أو في الخارج حيث أعتبر حليفا إستراتيجيا للثورة ذلك أنه استجاب لنداء الثورة وغدا مساعدا وداعما لها خاصة في الجانب المالي وسعى أيضا إلى تدويل القضية الجزائرية من مختلف المنابر فضلا عن عملها باتجاه دفع القضية نحو

---

[1]. المرجع السابق، عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي ...**، ص172-173 .

[2]. مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية**، د ج، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 129.

[3]. المرجع نفسه، ص 129.

[4]. المرجع نفسه، ص 97.

[5]. المرجع السابق، مريم الصغير، **مواقف الدول العربية ...**، ص-ص 118-119.

التدويل[1] . فقد كانت مصر من أكثر الدول دعما للثورة الجزائرية فقد وقفت مصر منذ البداية مع القضية الجزائرية بدون تردد أو تحفظ[2] . وقد كانت من أوائل الدول التي بادرت إلى منامرة القضية الجزائرية ولم تدخر أي جهد في دعمها ماديا أو معنويا حتى قبل اندلاعها وقامت بدعمها بالسلاح والذخيرة وغيرها من الكثير من المساعدات حيث تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح والمال وهي تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال، وكان لابن بلة الدور البارز في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر[3] . حيث كانت مصادر الأموال الخارجية تأتي من الدول العربية والدول الصديقة والمنظمات الدينية ومن الأعمال الخيرية وقد استطاع مكتب القاهرة ما بين 1 نوفمبر و 31 جويلية 1956 توفير أموال معتبرة إذا استطاع أن يجمع حوالي 21025 جنيه مصري [4].

استطاعت الثورة الجزائرية أن تجد مصادر مالية عن طريق الدول العربية، مما ساهم في توفير ميزانية أكبر للثورة وقد لعبت مصر الدور البارز في هذا المجال عن طريق المهرجانات والأسابيع الخاصة بالثورة الجزائرية وقد لعبت وسائل الإعلام دورا هاما من أجل توعية الحكومات والجماهير العربية لدعم الثورة بالأموال الكافية فقد جاء في مجلة روز اليوسف المصرية في 13 جانفي 1958 مقالا ورد فيه : إن الثورة المسلحة التي شنّها شعب الجزائر منذ ثلاث سنوات وتعني بذلك السلاح وكل تبعات الثورة وأعبائها المالية والسياسية والدولية والقوة الوحيدة التي تستطيع مساعدة الثورة هي الدول العربية خصوصا مصر وسوريا، فقد قدم الكثير للجزائر ولكنهاما زالت تستطيع أن تقدم الأكثر، وما تحتاجه الثورة اليوم ميزانية ثابتة تغني عن عملية التبرعات والإعتمادات وتوفر للجزائريين على الأقل جهد تدبير المال "[5]، وقد شملت التبرعات المالية جميع الفئات والمنظمات والهيئات فمثلا بمناسبة اختطاف الطائرة قام عمال وموظفو مديرية التحرير بجمع مبلغ من المال وتقديمه إلى أعضاء الوفد الجزائري وقامت صحيفة الجمهورية بجمع مبلغ مماثل لمساعدة الثوار الجزائريين في كفاحهم . وبمناسبة العام الرابع للثورة الجزائرية قامت اللجنة الفرعية لمعرفة الجزائر في القاهرة بتنظيم حملة لجمع التبرعات للشعب الجزائري[6].

والفضل الكبير في كل هذا يعود إلى جمال عبد الناصر برغم جميع الظروف وبالرغم من معارضة فرنسا حيث تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين . وبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم بمصر عام 1956 قامت لجنة جمع التبرعات بجمع المساعدات من الشركات والمحلات وشاركها في ذلك الفنانون بإقامة الحفلات التي خصص دخلها لمعونة الجزائر[7] . كما جند الشباب المثقف من الطلبة والطالبات في الجامعات المصرية والمعاهد العالية أنفسهم لجمع التبرعات لمساعدة الشعب الجزائري وقام الطلاب بإنشاء روابط في مصر من أجل التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل بالرغم من كل الصعوبات المادية التي واجهت الطلاب الجزائريين في مصر لتأسيس رابطتهم لم يثنهم ذلك عن عزمهم الشديد في الوحدة والالتحام[8]، ولم تقتصر جمع التبرعات على الجانب الشعبي فقط، بل تجاوز ذلك إلى النقابات والهيئات والمنظمات مثل نقابة الأطباء بالقاهرة التي قدمت مساعدات طبية ومالية للثوار

---

[1]. مرجع سابق، جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية**، ص 86.

[2]. مولوت قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، د ج، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 195.

[3]. المرجع السابق، مريم الصغير، **البعد الإفريقي**، ص 130.

[4]. المرجع السابق، أبو بكر حفظ الله، **التسليح والتموين ...**، ص 106.

[5]. المرجع السابق، أبو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح ...**، ص 107.

[6]. عبد الله مقلاتي، صالح لميش، **مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، ج 3، د ط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 113.

[7]. المرجع السابق، مريم الصغير، **مواقف الدول العربية**، ص 247.

[8]. المرجع السابق، مقلاتي ولميش، **السياسة العربية والمواقف ...**، ص 87.

وقد كانت الأسلحة والذخيرة والأدوية تصل إلى الجزائر باستعمال السفن المصرية أو عن طريق تأجير سفن أجنبية كالسفينة الشهيرة " أتوس[1] " .

المطلب الثاني : دعم سوريا .

كانت سوريا من الدول العربية الشقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة تعود إلى الهجرات التي توالت عليها حيث بدأ الاهتمام السوري بالثورة منذ اندلاعها فعبرت عن دعمها اللامحدود للقضية الجزائرية حيث تم تشكيل هيئة بالعاصمة السورية دمشق تمثل عملها في جمع التبرعات المالية وقد عرفت هذه الهيئة بجماعة أسبوع الجزائر . لقد وقفت سوريا إلى جانب الثورة الجزائرية رغم تكالب الدول الأوروبية المدعمة للعدو الصهيوني واستطاعت دعمها ماديا حسبما تقضيه ظروفها حيث فتحت سوريا باب التطوع لكل السوريين سواء الوسط الشعبي أو العسكري وبالتالي أصبحت الرغبة في الجهاد لدى السوريين أمرا ضروريا لأنه نصرة لإخوانهم الجزائريين الذين هم بأمس الحاجة إليهم أكثر من أي وقت مضى وقد فتحت بابها للطلاب لطلب العلم والمعرفة[2] . وقد كان الشعب السوري مستنكرا للسياسة الفرنسية التعسفية التي كانت تهدف إلى إبادة الشعب الجزائري ، وبقيت سوريا عل موقفها المؤيد والمدعم للثورة حكومة وشعبا حتى إعلان الاستقلال عام 1962[3]، حيث قامت هي الأخرى بالكثير من المظاهرات ومن أجل جمع التبرعات واستنكارها للفظائع التي تقترفها سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر بحق الشعب ظلما وعدوانا حيث دافعت عن القضية الجزائرية وساندتها بكل ما تملك معنويا وماديا وعسكريا وبكل شيء عدة وعتادا[4].

وفي عام 1958 بمناسبة الاحتفال بأسبوع الجزائر احتفل الإقليم السوري بهذا الأسبوع وعبّر عن تضامنه مع الشعب وأقيم حفل كبير بهذه المناسبة بجامعة دمشق ألقى فيها الرئيس " شكري " "القوتلى " كلمة قال فيها أن هذا اليوم من أجل الجزائر ومصيرها وتندد بجمع المال من أجل الجزائر، ولم يقتصر الدعم الشعبي السوري على تنظيم المظاهرات والمسيرات والاستنكار الشديد لما كانت تمارسه فرنسا من وحشية وإبادة تجاه الشعب الجزائري، بل تجاوز دعمه إلى أبعد الحدود وإلى شتى الأشكال والأنواع الدعم الاجتماعي خاصة الدعم المالي من أجل مساعدة الثوار الجزائريين وتدعيمهم من خلال التبرعات المالية التي تقدمها، المناسبة أسبوع الجزائر لعام 1956[5]. قامت لجنة أسبوع الجزائر بسوريا بتنظيم حملة لجمع التبرعات اشترك فيها العمال والطلبة والكثافة وعمال التربية وقد قدم السيد علي صالح جمعة شيكا بمبلغ 145 دولارا تبرعا للجزائر وقد بلغ حصيلة ما جمعه خلال ساعتين 6500 ليرة سورية وقد استمرت هذه اللجنة في نشاطها من أجل التعبئة وجمع التبرعات للثورة الجزائرية[6].

قد تبرع الجيش السوري بمبلغ 194.138.31 ليرة سورية (بمناسبة يوم الجزائر لعام 1958) لهذا فإن الشعب السوري بكل تنظيماته وهيئاته عبر عن موقفه من الثورة الجزائرية وكان تأييده لها منبثقا عن عاطفة

---

[1]. المرجع السابق، ديش إسماعيل، **السياسة العربية**، ص 125.

[2]. عبد الله مقلاتي، صالح لميش، **سوريا والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 85.

[3]. المرجع السابق ديش إسماعيل، **السياسة العربية** ، ص 126.

[4]. المرجع السابق، مريم الصغير، **البعد الإفريقي**، ص 150.

[5]. المرجع السابق، جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة**، ص 100.

[6]. المرجع السابق، صالح لميش ومقلاتي، ص 221.

صادقة وشعور قومي واضح واتسما الاهتمام الشعبي السوري بالتفاعل الجاد مع الثورة الجزائرية وتآزر معها، فقد تجسد موقف بعض الأطباء في تطوعهم في الكفاح والتحاقهم بصفوف الجيش وتقديم خدمات كثيرة للجيش تعبيرا عن تضامنهم الكلي مع الثورة فقد نشط الإتحاد الطبي السوري إلى جانب الاتحادات العربية في الدفاع عن القضية الجزائرية ومؤازرتها في الدورة السابعة والعشرون للمؤتمر الطبي للأطباء العرب الذي انعقد بدمشق عام 1959 م طالب ممثل الإتحاد الطبي السوري من الرأي العام العالمي يوضع حد للتدابير الإنحطاطية المستعملة من قبل الاستعمار الفرنسي وأن يجعل من الحياة الإنسانية عبرة لمن يعتبر[1] . وطالب من منظمة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر في العالم أجمع أن يقوموا بمساعي لوضع حد لمعسكرات التجمع والاحتشاد وطالب من المنظمات التي تعمل على احترام ميثاق جنيف لإطلاق سراح الأطباء والصيادلة الجزائريين الموقوفين عند السلطات الفرنسية وقد عملت جمعية الهلال الأحمر السوري على إرسال بعثات إلى الجزائر لتقديم الخدمات الإنسانية والصحية إلى الشعب الجزائري وقامت بمطالبة جمعيات الهلال الأحمر في البلاد العربية على تقديم المؤازرة والأدوية والأغذية للجزائريين[2].

وقد أرسلت جمعية الهلال الأحمر كميات من الأدوية لإسعاف الجرحى وتقديم المساعدة للجيش الجزائري[3].

وقد كان لاتحاد المحامين السوريين نشاطا مميّزا في المؤتمرات العربية والإفريقية والآسيوية تجاه القضية الجزائرية وقد لعب دورا بارزا في الدعم المعنوي للثورة الجزائرية حيث قاموا بعروض سينمائية عن نشاط الثوار في الجزائر ومعاناة شعبها ولم يقتصر الأمر على هذا الاتحاد فقط، فقد عبرت الجميع بطريقته من منظمات ومجاهدين وفنانين وفلاحين ومعلمين وقد نجحوا في مؤازرة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا[4].

[1]. المرجع السابق ، أبو بكر حفظ الله،**التموين والتسليح ...**، ص 108.
[2]. المرجع السابق، صالح لميش ومقلاتي، ص 235.
[3]. المرجع السابق، مريم الصغير، **مواقف الدول العربية** ، ص 248.
[4]. المرجع السابق، مريم الصغير، **البعد الإفريقي**، ص 142.

خاتـــــــمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات لعل أهمها:

1) ظهور اللامساواة بسبب الفوارق الصارخة بين الجزائريين والفرنسيين .
2) معاناة الشعب الجزائري وحرمانه من جميع الحقوق حيث تم حشره في أحياء قصديرية إذ كانوا يعانون الظلمة والضيق ولا يرتاحون في أي شئ الأكل والشرب وحتى الراحة .
3) انتقال المعاناة من الكبار إلى الصغار حيث قام الأطفال بالمشاركة في المعاناة والبؤس ومشاركة أهاليهم الجوع .
4) وجود تذبذب في الزيادة الديموغرافية التي عرفها الشعب الجزائري خلال فترة الحرب تعود أصلا إلى الوضع المعيشي المزري والفقر المدقع والأوضاع الصحية المتدهورة لتكون بذلك سببا في زيادة حالات الوفاة أيضا .
5) إصابة المجتمع الجزائري بأسوء الحالات الاجتماعية في العالم وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية فأصبحوا فقراء ومجردين من أراضيهم .
6) تدهور الوضع الصحي إلى أبعد الحدود فالاستعمار الاستيطاني والاستغلالي الذي مثّل أبشع أنواع الاستعمار على أرض الجزائر لاستخدامه الأساليب الجهنمية التي خلقت وضعا كارثيا في الجزائر خاصة في المجالات الاجتماعية حيث ظهرت الكثير من الأمراض وانتشرت العديد من الأوبئة الخطيرة والقاتلة مثل : التيفوس والطاعون والسل وأدى إلى انتشار الفقر المدقع والمجاعات والبطالة.
7) الإهمال الصحي أدى إلى انتقال العدوى في كل مكان وانتشار الأمراض بالجزائر خاصة الطاعون والكوليرا وما ساعدها على التوطن وانتشار المستنقعات بالسهول (الساحلية وحول المدن الكبرى مثل عنابة، الجزائر ووهران) وكذا عدم الالتزام بالقواعد الصحية وانعدام الأدوية حتى في الصيدليات القليلة المتوفرة .
8) إن الميدان الصحي كان من بين الميادين التي أعطتها الثورة اهتماما بعد التموين والتسليح من قبل قادتها وهذا لأهمية هذا القطاع الحيوي خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956 حيث أدى إلى توفر الأطباء في بعض التخصصات .
9) تصدى الاستعمار الفرنسي لتعليم اللغة العربية في الجزائر حيث قام باللجوء إلى ابتكار أساليب قوية للقضاء على كل القيم والمبادئ المحددة لهوية الشعب الجزائري و دمجه دمجا كليا في المجتمع الفرنسي.
10) محاولة السلطات الفرنسية المستمرة للقضاء على اللغة العربية وذلك بالاستيلاء على كل المساجد والمدارس والزوايا وتحويلها إلى استعمالات أخرى لصالحها.
11) تضاعفت نسبة الأمية في الجزائر نسبة كبيرة وذلك سبب أوضاع مزرية كان يعيشها الشعب من فقر وبطالة وغيرها ... كلها أدت إلى الجهل وارتفاع نسبة الأمية ع.
12) رغم كل محاولات فرنسا للقضاء على اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية كلغة رسمية في البلاد إلا أن مدارسها لاقت فشل كبير وذلك سبب عدم إقبال الجزائريين عليها إلا قلة قليلة وذلك لوعي الشعب الجزائري لمخاطر هذه السياسة.
13) الإهمال الصحي للجزائر أدى إلى انتقال العدوى في كل مكان وأدى،لسوء أحوالهم مما أدى بهم إلى الهجرة الداخلية والخارجية بحثا عن الأمن والأمان من جهة وبحث عن الرزق ورفع مستوى الحياة وبأرخص الأثمان وأكثرها أعمال شاقة ومعاملة سيئة.
14) تنوع فئات المهاجرين من المجتمع فشكلت منها شخصيات مختلفة منها الفئة المثقفة والفئة العاملة والتي كانت لهم إسهامات سياسات فكرية وأدبية بحيث استقروا في مناطق عديدة وبلدان.

15) مساهمة المشرق العربي مساهمة فعالة في مساندة القضية الجزائرية خاصة في مجال التسليح فكانت مصر وسوريا من الدول التي قدمت دعم ومساندة الثورة الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا ودبلوماسية واجتماعيا مما زاد في صمودها أمام الاستعمار.

16) تمثل أقطار المغرب العربي كتلة واحدة لا يمكن فصلها عن بعضها فإلى جانب ارتباطها بالجوار الجغرافي ووحدة الدين واللغة والتاريخ اجتمعت فوق كل هذا التكون حركة وطنية للدفاع عن أرضها واسترجاع سيادتها ومواجهة السياسة الاستعمارية.

17) أمام كل التحديات التي عرفها الجزائريون ولكن قدموا كل ما بوسعهم من خدمات طبية وعسكرية وسياسية وفي ظل القنابل والرصاص وقذائف الطائرات في الكهوف والجبال وأمام نقص التموين والموارد إلا أنها كانت عبرة لم يعتبر وقدمت تضحيات جليلة بكل قوة وإرادة متجاوزين كل الظروف.

ملاحـــــــــــــــــق

الملحق رقم 01 : وصولات التبرعات، أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية، ص 355، ص 356.

المحق رقم 02 : المجاهدة أنيسة درار بركات تعالج مجاهدًا قطعت أرجله في السلوك المكهربة في الحدود المغربية

أنيسة درار بركات، نضال المرأة الجزائرية، ص 122.

الم

المجاهدة أنيسة درار بركات تداوي أولاد مجروحين بقنابل الطائرة .

الملحق رقم 04 : أنيسة درار بركات، نضال المرأة الجزائرية، ص 122

المجاهدات أثناء العلاج في الجيش .

الملحق رقم 05 : أنيسة درار بركات، نضال المرأة الجزائرية، ص 124

العام	العدد	العام	العدد
1914	7.444 شخص	1915	20.092 شخص
1916	30.755 شخص	1917	34.985 شخص
1918	23.240 شخص	1919	21.684 شخص
1921	17.259 شخص	1922	44.466 شخص
1923	58.586 شخص	1924	71.028 شخص
1925	24.753 شخص	1926	48.677 شخص
1927	21.472 شخص	1928	39.725 شخص
1930	4.630 شخص	1931	20.847 شخص
1932	14.980 شخص	1933	16.684 شخص
1934	12.013 شخص	1935	13.915 شخص
1936	27.200 شخص	1937	46.562 شخص
1938	34.019 شخص	1939	24.419 شخص
1940	13.974 شخص	1941	3.082 شخص
1942	13.773 شخص	1943	لا شيء
1944	لا شيء	1945	577 شخص

ملاحظة: خلال سنتي 1943 و1944 توقفت الهجرة بسبب اشتداد الحرب على ما يبدو...

الملحق رقم 06 : جدول يمثل عدد المهاجرين خلال ثورة نوفمبر 1954، بوزيان سعدي، دور الطلقة العاملة الجزائرية في المهجر 1954، ص 13.

خلال ثورة نوفمبر 1954

العام	العدد	العام	العدد
1954	164.934	1655	201.620
1956	85.640	1957	75.723
1958	49.037	1960	93.088
1961	133.210	1962	180.167

تابع الملحق رقم 06 : تابع، ص 13

الملحق رقم 07 :عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، ص 625 .

الملحق رقم 08 : عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من مانيسيا إلى 5 جويلية 1962، ص 103

الملحق رقم 09 : عفرون محرز،صور من المعانات الجزائرية، ص 106.

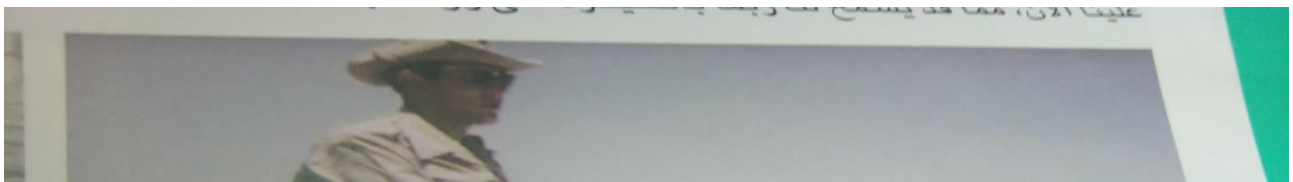

الملحق رقم 10 : عفرون محرز، صور من معانات الجزائريين، 109.

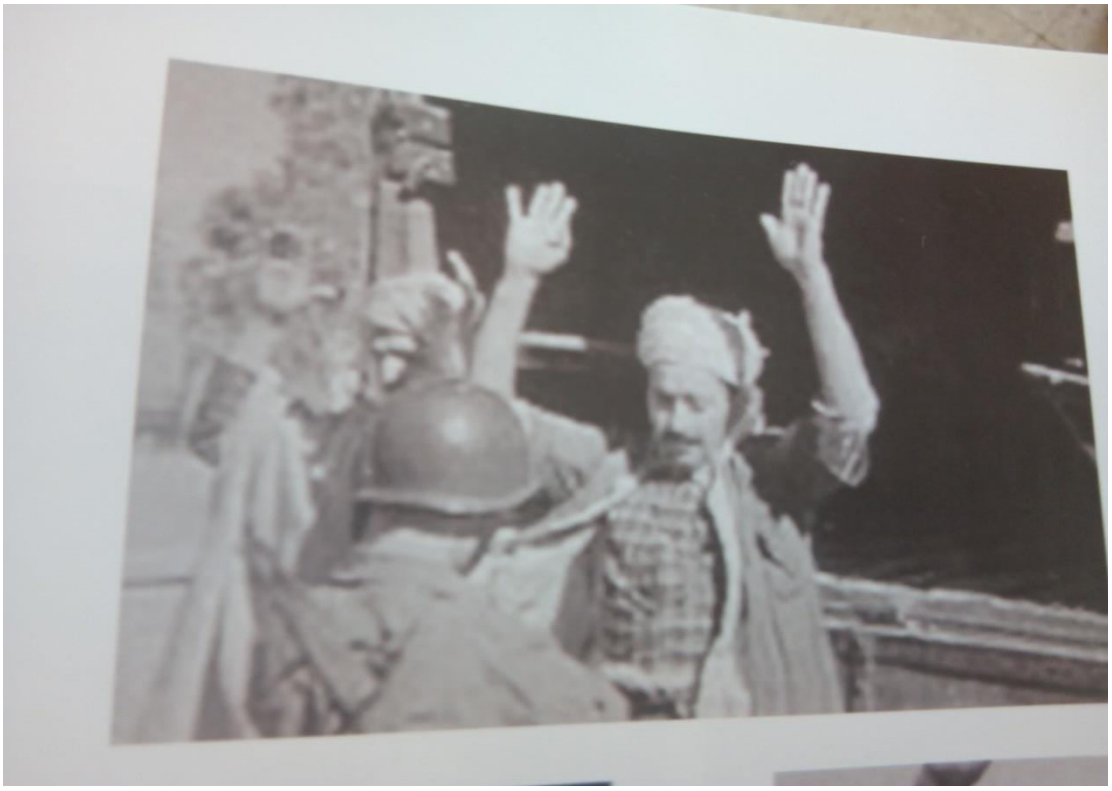

الملحق رقم 11 : عفرون محرز، إعتقال الشعب الجزائري، ص 11

الملحق رقم 12 : عفرون محرز، ص 300.

الملحق رقم 13 : عفرون محرز، معاناة الأسرة الجزائرية ، ص 312.

الملحق رقم 14 : مظاهر من معاناة الجزائريين إبان الثورة التحريرية، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ص 70.

الملحق رقم 15 : بشير بلاح، ص 94 .

الملحق رقم 16 : عفرون محرز، ص 102.

ما مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب
ال

قائمـــــــــــــــة
المصادر والمراجع

I. المصادر

1. (أجيرون) شارل روبير، المسلمون الجزائريون وفرنسا، (1919/1871)، تر، مسعود حاج وبلعريبي، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2007 .
2. (أجيرون) شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر، عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس .
3. (آندري) فافرود شارل، الثورة الجزائرية، تر، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2010 .
4. الـ (ابراهيمي) احمد طالب،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
5. الـ (اشرف) المصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .
6. (بركات) أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
7. (تريكي) حسين، هذه الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية.
8. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد وصالح المتلوي، الجزائر، 1994.
9. الـ (زبيري) محمد العربي، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعثة للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984.
10. بن الـ (عقون) عبدالرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
11. (قداش) محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، تر، احمد بن البار، ج2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
12. (كافي) علي، مذكرات، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962/1946)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
13. الـ (مدني) احمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، القاهرة .
14. الـ (مدني) احمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع، مصر، 2001 .
15. (مهساس) أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعودي، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
16. الـ (ورتلاني) الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .

II. المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

1. (بخاري) حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005.
2. (بوحوش) عمار، التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3. (بوحوش) عمار، العمال الجزائريون بفرنسا، (دراسة تحليلية), ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
4. (بوخاوش) سعيد، الاستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007.
5. (بوعزيز) يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
6. (بوعزيز) يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1954/1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.
7. (بوعزيز) يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.
8. (حفظ الله) ابوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954), طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
9. (حماميد) حسينة، المستوطنون الاوروبيين والثورة الجزائرية، ط1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
10. (خلوفي) بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة، دار المخابر للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.
11. (خياطي) مصطفى، الاوبئة والمجاعات في الجزائر، منشوراتANEP. 2013 .
12. (خياطي) مصطفى، الطب والاطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات، anep,الجزائر، 2013.
13. (دبش) اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1962/1954)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، 1999.
14. الـ (زبيري) محمد العربي - تاريخ الجزائر المعاصر(1989/1930), ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- تاريخ الجزائر المعاصر (962/19541), ج2, منشورات إعادة الكتاب العربي، دمشق، 1999.
- تاريخ الجزائر المعاصر، (1992/1842), ج3، دار الحكمة، الجزائر،2014.
15. الـ (زغيدي) محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، (1962/1956)، دار هومة، الجزائر، 2009.
16. (زوزو) عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1939/1914)، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
17. (زوزو) عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة الجزائر، 2011.
18. (زوزو) عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1900/1830), ط1، دار هومة، الجزائر،
19. الـ (سباعي) يوسف، مع الثورة الجزائرية(القاهرة)، 1958، ط1، مؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
20. (سعد الله) ابو القاسم، أبحاث واراء، ج4،
21. (سعد الله) ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10،دار البصائر، الجزائر، 2007.

22.(سعد الله) ابو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
23. (سعد الله) ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال(1954/1830)، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
24.(سعدي) بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
25.(سعدي) بوزيان، دور الطبقة العاملة المهاجرة في نوفمبر 1954(التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر)، ط2، شالة للطباعة، الجزائر، 2009.
26.(سعدي) عثمان، عروبة الجزائر عبر التاريخ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
27.(سعيدوني) ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
28.الـ (سويد) محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.
29.(شترة) خيرالدين، المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية، دار كرداد، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
30.الـ (صديق) محمد الصالح، أيام خالدة في التاريخ، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
31.الـ (صديق) محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
32.الـ (صغير) مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
33.الـ (صغير) مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1962/1954), ط2, دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
34.بو (طمين) الجودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
35.(عباس) محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية,(1954، 1962), دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
36.(عباس) محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب), طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،
37.(عثماني) مسعود، اوراس الكرامة امجاد وانجاد، دار الهدى عين مليلة (الجزائر), 2008.
38.(عقيب) محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين خلال ثورة نوفمبر(1962/1955), مؤسسة كوشتار، الجزائر، 2008.
39.(عمورة) عمار،موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
40.(عميراوي) احميدة، موضوعات من التاريخ الجزائر السياسي، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2003.
41.(غالي) غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1958/1954)،
42.(فرانتز) فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر، ذوقان قرقوط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.

43.(فركوس) صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من عهد الفنيقيين الى غاية الاستقلال (814 /1962)، ج3، ايدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
44.(قليل) عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر، 1991.
45.(قنان) جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، 1994.
46.(لميش) صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائري، (1962/1954), ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013.
47.(مقلاتي) عبد الله، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
48.(مقلاتي) عبد الله،في جذور الثورة الجزائرية،وزارة الثقافة، الجزائر،
49.(مقلاتي) عبد الله وصالح لميش، تونس والثورة الجزائرية، ج2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،
50.(مقلاتي) عبد الله وصالح لميش، سوريا والثورة الجزائرية، ج4، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.
51.(مقلاتي) عبد الله وصالح لميش، ليبيا و الثورة الجزائرية، (1962/1954), ج3، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.
52.(مقلاتي) عبدالله وصالح لميش، مصر والثورة الجزائرية، ج1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.
53.(مولود) قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
54.(هلال) عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1918/1847), دار هومة، الجزائر، 2007.
55.(هلال) عمار، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر1954، ط5، دار الهدى، الجزائر، 2004.
56.(ودوع) محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، توشكا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
57.(ولد) خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

1. Abderrahim talb ben Diab, chronologie des faits et mouvement sociaux et politiques Algérie 1830/1954, imprimerie de Centre d Alger, 1983.
2. Moustapha kiati, histoire de médecine en Algérie, anep, 2012

III. الدراسات الجامعية

1. (ثابتي) حياة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1954/1929), مذكرات ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010/2011.
2. (جدواني) اشراف، قطافي نوال، واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين من خلال ليل الاستعمار لفرحات عباس، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2018/2017
3. (جردانية) كلثوم، قارة نورة، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين ص1954/1951(مجلة المنار أنموذجا، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف دكتور الصادق دهاش، جامعة يحي فارس، المدية 2015/2016.
4. (خليل) سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية1954/ 1962(الحركة الطلابية أنموذجا)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر،إشراف دكتورة وافية نفطي، 2013/2012.
5. بن (شطير) آمال، هجيرة كشاد،بيان أول نوفمبر 1954(بطاقة الهوية للثورة الجزائرية), مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف الغالي غربي، جامعة المدية، 2015/2014.
6. (شلبي) آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج الأخضر، باتنة، 2005 /2006.
7. (قراوي) نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1958/1954)، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، اشراف سيفو فتيحة، 201ج، جامعة وهران ، 2010/2011.
8. (قريشي) محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية(1954/1945), مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، اشراف بن سلطان عمار، جامع الجزائر، 2001، 2002.
9. (قطب) شمة، حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية(1962/1954), إشراف ميسون بلقاسم، جامعة بسكرة، 2013/2012
10. (ماضوي) لويزة، العالية بن رابح، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين ابان الثورة التحريرية (1962/1954)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف تاونزة محفوظ، جامعة خميس مليانة، 2016 /2017.
11. (منصور) عبد الحفيظ، الحياة الاجتماعية والثقافية إبان الثورة التحريرية 1962/1954، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2012/2011.
12. (مياد) رشيد، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير (1962/1954), مذكرة ودكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف احمد مريوش، المدرسة العليا للجزائر، بوزريعة، 2015/2014.

IV. الموسوعات والمعاجم:

1. (شرفي) عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1962/1954)، تر، عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002/2001.

تتناول هذه الدراسة البعد الاجتماعي للثورة التحريرية حيث تطرقنا فيها الى دراسة حالة المجتمع الجزائري أثناء الثورة، فعاش الشعب الجزائري جميع انواع البأس والحرمان و محاولة تدمير البنية الاجتماعية للشعب . قمنا أيضا في هذا البحث بدراسة معاناة ومأساة الشعب الجزائري في جميع المجالات خاصة في مجال الصحة .

الكلمات المفتاحية :

البعد الاجتماعي – الثورة التحريرية – المجتمع الجزائري – تدمير البنية الاجتماعية الجزائرية – معاناة الشعب الجزائري .

Cette étude traite "ou la société Algérienne pendant la Rèvolution" Le peuple Algérien à vè cu la niserè et la toture qui a dètruit la structure sociale du peuple. Nous ètudions aussi dans cette mèmoire : l'èmigation et la souffrance dans toute les domaines surtout en santé.

Les mots clés :

Dimention sociale – La révolution de libération – Société algérienne – Destruction de la structure sociale algérienne – La souffrance du peuple algérien .